الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس-مستغانم -

كلية الأدب العربي والفنون

قسم الدراسات الأدبية واللغوية

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر في الأدب العربي

الموسومة بـ:

شعرية الفضاء في رواية الفراشة الزرقاء

لربيع جابر

تخصص: أدب حديث ومعاصر

إعداد الطالبة

- حميدي خالية

إشراف الأستاذ

د. بوغازيحكيم

الأستاذ(ة)	الرتبة	الصفة
أ.د الشيخ قاضي	بروفيسور	رئيسا
أ.د حسنية مسكين	بروفيسور	مناقشا
د. حكيم بوغازي	أستاذ محاضر-أ-	مشرفا و مقررا

السنة الجامعية: 2024م-2025م.

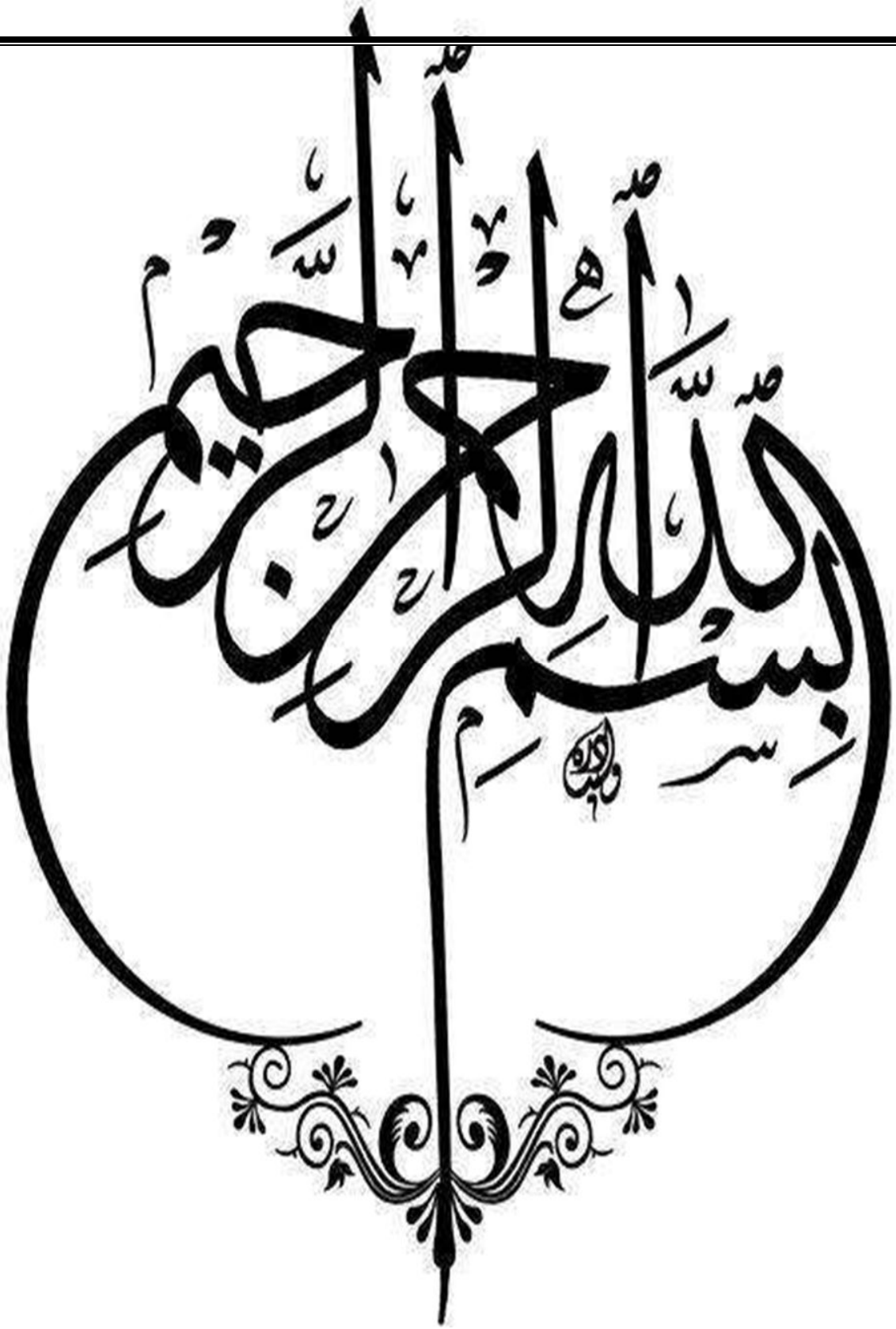
بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء:

أهدي هذا العمل إلى ثمرة فؤادي إلى ملاكي في حياة إلى معنى الحب والحنان،

إلى التي أحاطتني بحنانها" أمي" الغالية التي حرصت على تعليمي وتضحيتها في

سبيل نجاحي.

إلى أبي العزيز "محمد" الذي دعمني في مشواري الدراسي وكان لي سندً ا،

وإلى من أحمل أسمه بكل افتخار، أرجوا من الله أن يحفظهما، وإلى جدتي أطال

الله عمرها.

وإلى القلوب الرقيقة والقوية إخوتي" بلقاسم، محمد، علي، عبد القادر" وخاصة

أبنت عمي "أميمة" وإلى باقي أفراد عائلتي.

وإلى جميع صديقاتي، وخاصة رفيقة دربي وصديقتي "خيرة القدارية" على

دعمها لي.

غالية

شكر وتقدير:

" الحمد لله عدد خلقه، ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته،

وبفضله سبحانه وتعالىتمت بالإتمام هذا البحث".

أتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى أستاذ المشرف "حكيم

بوغازي"، على كل ما قدمه لي من نصائح وإرشادات وتوجيهات

ومعلومات قيمة ساهمت في تعمق وفهم موضوع دراسة من جوانب

متعددة.

كما أتقدم بشكر جميع أساتذة الأدب العربي، وإلى كل من مد

لي يد العون، ولو بكلمة في إنجاز هذا البحث.

المقدمة:

الحمدلله واهب البيان، ومُقوم اللسان، خلق الإنسان علمه البيان، والصلاة والسلام على حبيبنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى أصحابه أجمعين.

تُعد الشعرية من المفاهيم النقدية التي برزتفي السنوات الأخيرة على الساحة النقدية، لتحتويها الأقلام بالدراسة والترجمة والتحليل والتعريب، فقد واجه هذا المفهوم في نقدنا العربي العديد من التعقيد والتشابك لتعدد تعاريفها واختلافها، تتباين من ناقد لأخر ومن ثقافة لأخر وحتى من زمن لآخر، ورغم هذا الاختلاف إلا أن معظمهم من النقاد يتفقن على فكرة جوهرية ألا وهي "أن اشعرية هي التي تحكم الخطاب الأدبي".

يعتبر الفضاء مجالاً واسعا يحتوي على كل ما هو موجود في الكون ويتسم بشمولية لتضمين من المكونات من الزمان والشخصيات... وأهمها المكان الذي يُعد بنية معمارية لا يقل شأن عن الفضاءأن كان أقل شمولية منه.

كما تُعد الرواية إحدى الأجناس الأدبية التي اهتم بها النقاد والباحثون لأنها أخذت مكانة بين الفنون الأدبية، لكونها تحتوي على مكونات سردية ساهمت في قيامها وتشكيلها، وهذه المكونات التي يمثل فيها الفضاء محور اهتمام في إبداعات الروائيين، لذلك تسعى هذه الدراسة إلكشف عن «شعرية الفضاء في الرواية الفراشة الزرقاء – لربيع جابر».

ومن الأسباب التي دفعتنا إلىاختيار موضوعهذا البحث مايلي:

الفضول على الاطلاع على محتوى الرواية، أهمية دراسة الرواية من جوانب مختلفة والتعمق فيها.كذلك تقديم نظرة جديدة للرواية على اختلاف دراسات السابقة لها، إضافة إلى الميول الشخصي والرغبة الذاتية في دراسة هذا الموضوع كونه ضمن الفنون الأدبية، إضافة إلىأهميته واستقطابه للكثير من الدراسات، أيضا الفضاء هو محرك الرئيسي والأساسي للرواية، لأنه يترتب عليه عنصر التشويق والإقناع.

وهذه الدراسة تهدف إلىدراسة المستويات في الرواية " الفراشة الزرقاء"، مع تحليل الشخصية الرئيسة للرواية، ومن خلال ذلك، نسعى استكشاف كيفية تناولت الرواية القضايا الإنسانية في المجتمع اللبناني.

وعلى هذا الأساس كان موضوع بحثنا: **«شعرية الفضاء في رواية الفراشة الزرقاء _ لربيع جابر»**، وانطلقنا من إشكالية رئيسية، هي: **كيف تمثلت شعرية الفضاء في الرواية الفراشة الزرقاء؟**

وتفرع عن هذه الإشكالية أسئلةفرعية هي: **كيف تجسدت المستويات: المستوى التركي والدلالي في الرواية؟، وكيف أسهم المستوى التركيبي والدلالي في أحداث الرواية؟**

وللإجابة عن هاته الإشكالية تم تقسيم خطة البحث إلى: مقدمة، فصلين، وخاتمة.

ففي المقدمة تطرقت إلىملخص موجز حول موضوع، وفي الفصل الأول المعنون بضبط المفاهيم، قسمناه إلىثلاثة عناصر،تم التطرق فيالعنصر الأول إلىتعريف الرواية،أما العنصر الثاني تناولت فيه: الفضاء،

الحيز، والمكان، والعنصر الثالث تطرقت فيه إلى: مفهوم الشعرية عند النقاد الغرب، عند النقاد العرب فكان هذا الفصل نظري.

أما الفصل الثاني فكان جانب تطبيقي فتطرقنا فيه إلىدراسة تحليل الرواية، وتضمن أيضا ثلاثةعناصر،فالعنصر الأول يتعلق بـ: تعريف الكاتب والرواية، والعنصر الثاني خصصته إلى: ملخص الرواية، والعنصرالثالث عُنون بـــ: دراسة تحليلية للرواية على المستوى التركيبي والمستوى الدلالي، وأنهيت البحث بخاتمة تحتوي على أهم النتائج المتوصل إليها في هذا البحث.

وإذا كان لكل بحث منهج يستند عليه فقد اقتضيت طبيعة البحث استناده على المنهج الوصفي والتحليلي، الذي يعتبر ضروريا لطبيعة لدراسة الموضوع.

وقد اعتمدت مجوعة من المصادر والمراجع تتمثل في:

حميد لحمداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، حسن البحراوي، بنية شكل الروائي، (لفضاء، الزمن، الشخصية) كتاب الشعرية العربية لأدونيس.

خلال إنجاز يلهذا البحث واجهتني بعض الصعوبات، والتي لا يخلو أي بحث منها، ولعل أهمها مايلي: قلة المصادر والمراجع التي تطرقت للموضوع مما جعلتني في حيرة من أمري، وصعوبة إجراء دراسة تطبيقية

على الرواية، قلة المراجع التي تخدمهذا الموضوع، كثرة بعض المواد العلمية في بعض جوانب البحث، مما أدى إلصعوبة تنسيق وترتيبها، إضافة إلصعوبة الحصول على بعض الكتب القيمة.

ولكن هذا الأمر لم يمنعني من إنجاز هذا البحث الذي أحمد الله على إنجازه، وفي الأخير أرجو أن يكون هذا البحث قد ساهمبمختلف جوانبه وتمثلاتهفي تقديم إضافة للبحث العلمي.

كما أقدم خالص الشكر والعرفان وأسمى تقديريواحترامياللأستاذ المشرف دكتور: **«حكيم بوغازي»**الذي كان له الفضل بعد الله سبحانه تعالى في تأطير هذا البحث وتقديم التوجيهات منذ طرح الإشكالية إلىغاية إتمامه،فله مني جزيل الشكر.

الفصل الأول: ضبـــــط المفاهيـــــــــم.

1- ماهية الرواية.

2- تعريف الفضاء.

3- مفهوم الشعرية.

1- مفهوم الرواية:

أ- لغة:

ورد مفهوم الرواية في " المعجم لسان العرب "ى أن الرواية مشتقة من " **روى** "، ويقال رويت القوم رويهم إذا اسقيت لهم، وأيضا يقال أَيْنَ رَيَتُكُمْ أي من أين ترثون الماء.

قيل: ورويت على أهلي لأهلي رَيًّا، بمعنى أتيتهم بالماء.

ورويت على البعير رَيًّا أي أسقيت عليه.

في حديث عائشة رضي الله عنها أنها قالت، شعْر حُجَيَّة بن المُضَرِّبِ يُعين على البرّ وقد رواني ايَاهُ. **قيل أيضا:** فُلانٌ فُلاناً شعر إذْ رواه له حتى حفّظه الرواية فيه[1].

_ **أما في قاموس المحيط:** قيل روى الحديث أي يروي رواية وتراه، بمعنى وهو رواية مبالغة.

قيل الرواية المرادة في الماء والبعير والبغل والحمير يستقى عليه[2].

_**أيضا في معجم العين:** تروي معناه تسقي، يقال قد روى معناه قد استقى على الرواية، والرواية أعظم من المراة.

أيضا الروايةهي رواية الشعر والحديث، ورجل الروايةكثير الرّواية والجميع رواة[1]".

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1 ,ص181_182.

[2] محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، قاموس المحيط، دار الحديث، القاهرة، ط8،صفحة685.

فالرواية في مفهومها اللغوي استعملت في بداية للسقي بالماء، ثم أصبحت تطلق على رواية الشعر والحديث. وكثرة الرواية نقصد بها النصوص والأخبار نسبة إلىرواية الحديث وكذلك جاء بمعنى الحيوان وتشير في مضمونها إلىمعنى السقاية.

ب- اصطلاحا:

نجد عبد **الملك مرتاض** يعرفها بأنها "تتخذ الرواية لنفسها الفوج وترتدي فيها هيئتها ألف رداء، وتتشكل امام القارئ تحت ألف شكلمما يؤثر تعريفها جميعا ذلك لان نلقى الرواية تشترك مع الاجناس الأدبية الاخرى بمقدار ما ستتميز عنها بخصائصها الحميمية واشكالها حميمة [2]".

أما مخائيل باختين فأنه يرى"أنالرواية تسمحبأنتدخل إلىكيانها جميع أنواع الأجناس التعبيريةسواء كانت أدبية كقصص اشعار قصائد مقاطع كوميدية أو خارج الأدبية لدراسات عن السلوكيات نصوص بلاغية وعلميةدينية،نظريا فان اي جنس تعبيري يمكنه أن يدخل إلىبنيه الرواية وليست من السهل للعثور على جنس تعبير واحد لم يسبق له في يوم ما أنالحقه كاتب او اخر برو اية وتحتفظ تلك الاجناس عادة بمرونتهاواستقلالها، أصالتها اللسانيةوالأسلوبية".

---

[1] الخليل بن أحمد فراهيدي، معجم العين، تح مهدي المخزومي وإبراهيم السمراني، المكتبة العلمية، لبنان،3ج، ط7، ص 312_313.

[2] عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، عالم المعرفة، كويت، د ط، ص 11.

نإّالرواية عند**باختين**" جزء من ثقافه المجتمع والثقافة مثل الرواية مكونةمن خطابات تعنيها الذاكرةالجماعية وعلى كل واحد من المجتمع أن يحدد موقفه من تلك الخطابات وهذا مما يفسر حوالي ثقافه وحوار روايةقائمة على تنوع الملفوظات واللغات والعلامات[1]".

حيث أكد**باختين** في تعريف خر له"انها لا تمثل نوعا ادبيا خالصا بل هو خطاب معين يجمع كل خطابات أدبية وغير أدبية حتى تبدو الرواية جنسا بلا حدود".

وجاء تعريف اخر عند **لطيف زيتوني "في معجم مصطلحات نقد الرواية"**، الرواية في الصورة العامة نص نثري تخييلي سردي وقعا غالبا يدور حول شخصيات متورطة في حدث مهم، وهي تمثيل للحياة والتجربة الواقعية واكتساب المعرفة بشكل الحدث والوصف واكتشاف لعناصر مهمة في الرواية. وهي تتفاعل وتنمو وتتحقق وظائفها من خلال شبكة تسمى الشخصية الروائية، فالرواية تصور شخصيات ووظائفها داخل النص وعلاقاتها فيما بينها وسعيها إلغايتها ونجاحها واخفاقها في السعي.[2]

تعتمد دراسة الرواية على جملة من العناصرالأساسية التي تقوم عليها بنية الصنيع الفني ودلالاته، وهي اللغة،السرد،الكتابة،الصوت،الشخصية،الزمن،الفضاء،البنية،والتخييل. كما يرى **جابر عصفور** "انها جنس قادر على التقاط الانظام المتباعدة والمتنافرة ومتغايرة الخواص لإيقاع عصرنا **[3]**".

---

[1] مخائيل باختين، الخطاب الروائي، تح محمد برادة، دار الفكر، ط1، 1987، ص 43_44_88.

[2] لطيف زيتوني، معجم المصطلحات نقد الرواية، مكتبة ناشرون، لبنان، ط1، 2002، ص 99.

[3] عادل فريحات، مريا الرواية، منشورات الاتحاد الكتاب العرب، دمشق، د ط، 2000، ص 10.

أما في المعجم المفصل في اللغة والأدب فالرواية: بمعناها العام، هي القصة الطَّويلة، ذات السياق المتمادي في الزَّمن، والأحداث المتشعبة في المكان، والمتنوعة في إطار الواقع، والأشخاص النموذجيين الذين يحيون ويسعون في نطاق المجتمع الرَّحب بفئاته، وتناقضاته، وأفراحه وأحزانه، بحيث تختزل الحياة الإنسانية وأحداثها، إذْ هي تتقصى حياة شخص، أو حيوات أشخاص، وترسم معالم بيئته أو بيئات، وتشهد على مجرى عصر أو عصور.

وإنها القصة الفنية المعهودة بعناصرها ومقوماتها أبعادها، ومختلف تقنياتها المكتسبة عبر أجيال والقرون غير أنها القصة التي تتحرَّك في المدى الأرحب سرداً وسياقاً، وتسلسل الأحداث، وتنوع مواقف ودلالات فيما سواها، من ألوان الأدب القصصي يوجز ويوحي ويكثف مكتفياً بالجزء دون الكل، بالملامح دون التفاصيل، وبخيط واحد دون سائر خيوط النسيج وبضوء كاشف مكثَّف دون سائر الأضواء والجوانب.[1]

الرواية "نمط سردي يرسم بحثاً اشكالياً، يقيم حقيقية لعالم متقهقر، في تنظيم (لوكانش) و (كولدمان).

وأيضا هي الطابع المشابه عند(كريستيفا) في عملها عن نص الرواية، حيث أن وحدة العالم ليس حدثاً، بل هدفاً يقتحمه عنصر دينامي[2]".

---

[1] اميل بديع يعقوب، ميشال عاصي، المعجم المفصل في اللغة والأدب، دار العلم، بيروت لبنان، ط1، 1987، ص 678.

[2] سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت لبنان، ط1، 1405هـ/ 1985م، ص 102_103.

بينما جاء في " معجم المصطلحات الأدبية": أن الرواية_ Novel_ هي سرد قصصي نثري طويل يصور شخصيات فردية من خلال سلسلة من الأحداث والأفعال والمشاهد، والرواية شكل الأدبي جديد تعرفه العصور الكلاسيكية والوسطى[1]".

والرواية في الأدبهي" سَرْد نَثْري خيالي طويل عادة، تجتمع فيه عدة عناصر في وقت واحد مع اختلافها فيا لأهمية النسبية باختلاف نوع الرواية[2]".

فإن الرواية تعبر عن قصة طويلة تحتوي على مجموعة أحداث وأشخاص يتفاعلون في عدة أمكنة عبر أزمنة مختلفة.

2- تعريف الفضاء:

لغة:

"فضى":"الفاءوالضاد": والحرف المعتل أصل صحيح دل علىاتساع في شيء وتلاقيل من ذلك الفضاء أي المكان الواسع[3]".

"فضا"الفضاء أي المكانُ الواسعُ من الأرضوالفعفَضَا، يَفْضُوًّا فهو فَاضي.

---

[1] إبراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية، المؤسسة العربية للناشرين المتحدين، عدد1، 1988، ص 176.

[2] مجدي وهبه، كامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، بيروت، ط2 (منقحة ومزيدة)، 1984، ص 183.

[3] أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي أبوحسن، معجم القياس اللغة، تح عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ج7، د ط، 1979، ص 508.

وقيل: فَضَا المكانُ وأَفْضَى اذَا اتَّسع، ويقال أفضى فلانفُ الإن أي وصل اليه، وأصْلُهُ أنه صار في فرجته وفضائه وحَيِّزه.[1]

يقال: فضا المكانْ ،فضاءً ا، **وفضوا**، أي اتَّسع فهو فاض.

الفضاء: الساحة أي ما اتسع من الأرض، حيث يستمد بقول:

قال الراغب: المكان الواسع.

قال شميرُ : هو مستوى في الأرض واتسع.

وأيضا قال أبوعلي القالي:الفضاء السعة.[2]

ب- **اصطلاحا:**

_ الفضاء = Space.

_الفضاء السردي" فالرواية ترسم الإطار التي تتحرك منه شخصياتها، سواء كان اطارا طبيعيا (الغابات، الصحراء) أو مصنوعا (متنزه، مدينة، منجم)، وسواء كان جامدا أومتحركا كما في الرحلة ورواية الحرب.فالروائي حيث يرسم الفضاء يحمل القارئ إلىعوالم خيالية، ويبث فيه احساس بانه يحي فيها،وينقل

[1] محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، دار صادر بيروت، ط1، 1411، ص157.

[2] محمد مرتضي الحسيني الزبيدي، تاج العروس، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، ص 239_240.

في انحائها والفضاء الذي يرسم، فهو لغوي عقلي وليس مادي، انه تشكيل مثالي للوقائع او لفضاء حقيقي".[1]

أنالدراسات الموجودة حول هذا الموضوع لا تقدم مفهوما واحدا للفضاء، فمنها ما يقدم تصورين أو ثلاثة، ومنها ما يقتصر على تصور واحد، ويمكن أن نحصر الآراء المختلفة فيما يلي:

_**الفضاء كمعادل للمكان:** يفهم في هذا التصور على انه الحيز المكانيفي الرواية او في الحكي عامة. ويطلق عليه عادة **الفضاء الجغرافيL'espacegéographique=**، فالفضاء هنا هو معادل لمفهوم المكان في الرواية، ولا يقصد بالطبع المكان الذي تشغله الاحرف الطباعية التي كتبت بها الرواية، ولكن ذلك المكان التي تصوره قصصها المتخيلة.

_ **الفضاء النصي: l'espacetextuel**، ويقصد الحيز الذي تشغله الكتابة ذاتها باعتبارها أحرف طباعية على مساحة الورق، ويشمل ذلك طريقة تصميم الغلاف ووضع المطالع وتنظيم الفصول وتغيرات الكتابة المطبعية وتشكيل العناوين وغيرها. ولقد كان اهتمام **ميشال بتور** بهذاالفضاء كبيرا، وهو لم يحصر اهتمامه في الرواية وحدها، وانما نظر إلى فضاء النص بالنسبة لأي مؤلف كان»أنالفضاء النصي هو ايضا فضاء مكاني، لأنه لا يشكل الا عبر المسافة مساحة الكتاب و أبعاده.

[1] لطيف زيتوني، معجم المصطلحات (نقد الرواية)، دار نهار لنشر، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت لبنان، ط1، ص 127_128.

الفضاء الدلالي l'espacedémontique: يتأسس بين المدلول المجازي والمدلول الحقيقي، حيث يشير إللصورة التي تخلقها لغة الحكي وما ينشأ عنها من بعد ويرتبط بالدلالة المجازية بشكل عام.[1]

فيمكن أن نقول: أن المكان داخل العمل السردي لا يمكنتحديد طبيعته. بل متنوع ومتعدد، "الأحداثوتطورها يفترضُ تعددية الأمكنة واتساعها. أو تقلصها حسب طبيعة موضوع الرواية، لذلك لا يمكننا أن نتحدث عن مكان واحد في الرواية، بل أن صورة المكان الواحد تتنوع حسب رواية النظر التي يلتقطها منها".

أن لفظ الفضاء لفظة الشاملة وأعم،" أن مجموعة هذه الأمكنة هو ما يبدو منطقياً، أن تطلق عليه اسم فضاء الرواية، لأن فضاء أشمل أوسع من معنى المكان والمكان بهذا المعنى هو مكون الفضاء".

ومادامت الأمكنة في الرواية غالبا ما تكون متعدد ومتفاوتة فان فضاء الرواية هو الذي يلفها جميعاً :" فانه العالم واسع الذي يشمل مجموعة من أحداث الروائية، فالمقهى أو المنزل أو الشارع أو الساحة كل واحد منها يعتبر مكاناً محدداً، لكن إذاكانت الرواية تشمل هذه الأشياء كلها فإنها جميعا تشكل فضاء الرواية".[2]

---

[1] حميد لحمداني، بنية النص السردي_ من منظور النقد الأدبي_ المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1991،ط1، ص 53_54_55_56_60_62.

[2] حميد لحمداني، مرجع نفسه ص 63.

الفضاء لا يتعلق بمكان واحد بمكان لواحده، بل يتعدد إلىغيره فهو: " عبارة عن علاقات متعددة مع المكونات الحكائية الأخرى للسرد كالشخصيات والأحداث والرؤيات السردية ... وعدم النظرإلىضمن هذه العلاقات والصلات التي يقيمها، يجعل من العسير فهم دور النصي الذي ينهض به الفضاء الروائي داخل السرد". [1]

3- تعريف المكان:

الْمأَوْ لغة: الْمَكَانُ والْجَمْعُ أمكنة وأماكن، وتوهموا الميَ أصلاً حتى قَالُوا تمَكَّنَ في المكان، وقيل أيضاً تَوَهَّمُوا فيه كالأَظهم ذلك مكان للزَّوائد المكن ، قيل وَمَضَيْتُ مكانَتي ومكنيتي أي على طيَتيّ .

والاستكانة هي الخضوع والمكانة والمنزلة فُلان بَينّ المَكَانَة، والمكانة المَوضعُ .

وَلَوْ لقوله تعالى: ﴿مَسَخْنَاهُم على مَكَانَتهمْ فما استطاعوا مضيًا ولا يرجعون﴾ سورة يس، الأية 67.[2]

والمكان والمكانةُ واحد والكَيْنُونَةُ في أصل تقدير الفعْل مَفْعَلُ لأنه موضع لكَينونة الشيء فيه.[3]

ونجد المكان عند الراغب الأصفهاني في مفردات الغريب: "المكان عند أصل اللغة هو الموضع الحاوي للشيء[1]".

---

[1] حسن البحراوي، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1990، ص 26.

[2] سورة يس، الأية 67.

[3] ابن منظور (محمد بن مكرم بن علي)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ج3، ط3، ص345_414.

ولقد وردت لفظة المكان في القرآن في مواضيع كثيرة نذكر منها: {واذكروا في الكتاب مريم اذ انتبذت من أهلها مكانا شرقيا} سورة مريم الأية 15[2]. والمكان هنا يعني الموضع.

{وإذ ألقوا منها مكان ضيقا مقرنين دعوا هنالك ثبورا} سورة الفرقان، الأية 13.[3]

{حنفاء الله غيرمشركين به ومن يشرك باله فكأنما خر َ من السماء فتخطفه الطَير أو تهوى به الريح من مكان سحيق} سورة الحج، الأية 21.[4]

تشير الدلالة المكان في القاموس العربي الوسيط: جمع أمكنة أو أمكن فهو الموضع، أو المكانة جمع مكانات أي منزلة. [5]

والمكان: بالفرنسية: Escape

بالإنجليزية: Space

في اللاتينية: Spatuin

---

[1] أبو قاسم الحسب بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، المفرادات في غريب القرآن، ت صفوان عدنان الداودي، دار العلم دار الشامة، دمشق بيروت، ط1، 1416، ص 772_773.

[2] سورة مريم، الأية 15.

[3] سورة الفرقان، الأية 13.

[4] سورة الحج، الأية 21.

[5] حميد بو دشيش، الأسيل في القاموس العربي الوسيط، دار الراتب الجامعية، بيروت لبنان، ط1، 1997، ص 685.

المكان الموضع وجمعه أمكنة وهو المحل lieu، المحدد الذي يشغله الجسم، نقول مكان الفسيخ ومكان الضيق، وهو مرادف للامتداد Eteude.

وقيل أيضا:" هو الفراغ المتوهم الذي يشغله الجسم وينفذ فيه أبعاده، والمكان هو وسط المثالي غير متداخل الأجزاء حاو للأجسام المستقرة فيه، محيط بكل امتداد متناه[1]".

وقد جمع حسن مجيد العبيدي عدة مرادفات مستعملة في اللغة للدلالة على المكان منها: **المحلوالأينوالملاءوالحيز.** فقال" يطلق على البعد، وأما الأين فعندهم هو سؤال على المكان وهي مغنية عن الكلام الكثير والتطويل، وذلك إذا قلت أين بيتك؟ أغناك عن ذلك الأماكن كلها، وهو اسم لأنك تقول: من أين...الليث، الأين وقت من الأمكنة، تقول: أين فلان فيكون منتصبا في الحالات كلها ما لم تدخله الألف والام".

ويقول عن الماء هو لغة ضد الخلاء، ويطلق على المتسع من الأرض، والحيز أحد الألفاظ التي تورد بكثرة مرادفا للمكان، فانه لغة يعني الفراغ مطلقا سويا مساويا لما يشعله أو زائد عليه أو ناقصا عنه، يقال: زيد في حيز وسيع بسعة جمع كثيرا، وحيز ضيق لا يسعه هو بل بعض أعضائه خارج الحيز كذا قيل، وفي أكثر كتب اللغة أنه المكان". [2]

---

[1] جميل صليبا، المعجم الفلسفي (بالألفاظ العربية فرنسية الإنجليزية اللاتينية)، دار الكتب لبناني، بيروت لبنان، ج2، د ط، ص 412.

[2] عبد الرحمان بن زورة، شعرية الفضاء في نقد الروائي المعاصر (مفهوم والتحولات)، مركز للكتاب الأكاديمي، ط1، ص 15.

أما الموضع أو الوضع في نظر، فانه يرد عند اللغويين على أنه اسم الظرف مكانا وإذا أردنا أن نتناول الخلاء مرادفا من المرادفات التي تطلق على الضد من المكان المملوء، فهو نقيض الملاء...وهو المكان والشيء يخلو خلو أو الخلاء، وأخلى إذا لم يكن فيه أحد ولا شيء فيه فهو خال[1]".

من خلال التعاريف نفهم أن المكان يرتبط بمكانة الشيء، فعندما نقول مكان جميل فانه يشير إلمكان رفيع ذو منزلة عالية، وهنا يعبر عن المكانة الوضعية.

ب- **اصطلاحا:**للمكان أهمية كبيرة في بناء العمل الروائي فلا يمكن تصور أحداث إلبوجود المكان لأنه يحتوي على الاحداث، وهنا نجد مجموعة من تعاريف له:

فلمكان" هو مجموعة من الأشياء المتجانس من الظواهر أو الحالات أو الوظائف أو الأشكال المتغيرة تقوم بينهما علاقة شبيهة بالعلاقة المكانية المألوفة أو العادية مثل (الاتصال المسافة)، إضافة إلىأن نظرنا إلىمجموعة الأشياء المعطاة على أنها المكان يجبان تجر هذه الأشياء من جميع خصائصها ماعدا تلك التي تحددها العلاقات ذاتطابع المكاني التي تدخل في الحسبان".[2]

وصف الأمكنة في الرواية الوضعية مهيمناً بحيث نراه يتصدر الحكي، وهذا ما جعل **"هنريمتران"**، يعتبر المكان هو الذي يؤسس الحكي لأنه يجعل القصة المتخيلة ذات مظهر مماثل لمظهر الحقيقة، وعلى أهمية

---

[1] عبد الرحمان بن زورة، المرجع السابق، ص15.

[2] يوري لوتمان، مشكلة المكان الفني، تح سيزا قاسم دراز، عيون مقالات، ط2، 1988، ص69.

المكان يشير **"جيرارجنيت"**، إلىالانطباع الذي كونه **"هارسيلبروست"** عن الأدب الروائي إذا يتمكن القارئ دائماً من ارتياد أماكن مجهولة متوهما بأنه قادر على أن يسكنها أو يستقر فيها الأشياء.[1]

أما في خالية المكان عند غاستون باشلار: " العمل الأدبي حين يفتقد المكانية فهو يفتقد خصوصيته وبالتالي أصالته".

المكان=place: "هو وسط مثالي متميز بظاهرية أجزائه، تتمركز فيه مَدارِكُنا وتاليا يتضمن كل الفضاءات المتناهية".

أيضا يقول غاستون باشلار: " المكان الأليف، ولكنني كنت أتصور تلك الألفة على أنها ملامح المدينة المألوفة، والتي نعرف تاريخها وحاضريها جيداً، مثل الشارع الذي ندمن الجلوس في مقاهيه، والأزقة الشعبية، البيت، الخصوصية الهندسة والزخرفية..." المكان هو المكان الأليفالذي مارسنا فيه أحلام اليقظة، وتشكل فيه خيالنا، فالمكانية في الأدب هي الصورة الفنية التي تذكرنا أو تبعث فينا ذكريات بيت الطفولة".[2]

ونعود إلىالكتاب- **جمالياتالمكان-** حيث جعل للمكان له علاقة ببيت الطفولة، ويربط من خلاله جميع ذكريات الخزنة. " وأن النقطة الأساسية التي ينطلق منها المؤلف: أن البيت القديم، بيت الطفولة وهو

[1] حميد الحمداني، بنية النص السردي (من منظور النقد الأدبي)، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان، ط1، ص 65.

[2] غاستون باشلار، جماليات المكان، تح غالب هالسا، مؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت لبنان، ط2، 1984، ص 06_02.

المكان الألفة، ومركز التكيف الخيال. وعندما نبتعد عنه نظل دائما نستعيد ذكراه، ونسقط على الكثير من مظاهر الحياة المادية ذلك الإحساس بالحماية والأمن اللذين كان يوفرهما لنا البيت. أو هو- البيت القديم- كما يصفه باشلار (البيت الأشياء).

العش يبعث احساسنا بالبيت لأنه يجعلنا (نضع أنفسنا في أصل منبع الثقة بالعالم... هل كان العصفور يبني عشه لو لم يمللك غزيرة الثقة بالعالم؟).القوقعة تجسد انطواء الإنسان داخل المكان، في الزوايا والأركان، لأن فعل الانطواء – ينتمي إلظاهراتية فعل(يسكن).[1]

والمكان الروائي هو " المكان متخيل متشكل من الألفاظ لا من موجودات أو صورة، فهو إذن مكان غير حقيقي، ينشأ عن طريق الكلمات. وهذا لا يعني انتقاء علاقة بالواقع المعاش، إذا لابد من وجود تماثل بدرجة أو بالأخرى مع العالم الحقيقي". وذلك لا يمكن الاستحالة بناء الشخصيات والأحداث في مكان لا ملامح له... ومن خلال هذا يعتمد الروائي بعض الأحيان إلىإضفاء الواقعية على المكان في روايته، والباس شخصيته ثوب الأفراد مجتمعه الذي يعيش فيه، كي يعبر عن مالا يستطيع التعبير عنه بصورة مباشرة فيحول إلىمزاً [2]".

أما المكان عند ياسين النصير: " المكان هو الكيان الاجتماعي الذي يحتوي على خلاصة التفاعل بين الإنسان ومجتمعه، ولذا نشأنه شأن أي نتاج اجتماعي أخر يحمل جزاءاً من أخلاقية وأفكار ووعي

[1] غاستون باشلار، مرجع نفسه، ص09.

[2] بان صلاح الدين محمد حمدي، الفضاء في روايات عبد الله عيسى، كلية التربية الأساسية، المجلد 11، ال عدد1، جامعة الموصل، ص 200.

ماكنيه. ومنذ القدم حتى الوقت الحاضر كان المكان هو القرطاس المرئي، والقريب الذي سجل الإنسان عليه ثقافته وفكره وفنونه، ومخاوفه وأصاله وأسرره[1]".

اختلفت التعاريف الاصطلاحية والأراء حول مفهوم المكان فهناك من ينظر إليه على أنه" وسط غير محدود يشمل الأشياء".وترى اعتدال عثمان أن المكان:"لا يقتصر على كونه أبعاد هندسية وحجوما، ولكنه فضلا عن ذلك نظام من العلاقات المجردة يستخرج من الأشياء المادية الملموسة بعدها يستمد من التجريد الذهني أو الجهد الذهني المجرد[2]".

ويعني المكان هو الذي يعيش فيه الانسان ويتأثر ويؤثر فيه، وهو جزء لا يتجزأ من حياة الفرد، فيعتبر المكان حاضره وماضيه الذي يسجل فيه ثقافته وتفكيره وكلذكرياته. وأنه أحد المكونات الحكائية التي تشكل بنية النص الروائي لكونه يمثل العنصر الأساسي الذي يتطلبه الحدث الروائي شخصياته الروائية.

4- تعريف الحيز:

هو أيضا من المرادفات المكان

يقال أ**مـ ُلغة:** تَفيْعل من حزت الشَّيء، والحَوْز من الأرضُ يأخذها رَجلٌ بَين حُدُودَها، فيستحقها فلاَ يَكُونُ لأحد فيها حق معه.

[1] ياسين النصير، الرواية والمكان، دار الشؤون الثقافة العامة، بغداد، د ط، ص 17.

[2] بسام علي أبو بشير، جماليات المكان في رواية باب الساحة، لسحر خليفة، مجلة الجامعة الإسلامية، سلسة الدراسات الإنسانية، مج 15، ع 2، 2007، ص 273.

وايضاً هو الجْمْعُ ، وكُلُّ مَنْ ضَمَّنفشهَيعلَن إلْمال، أو غير ذلك فقد حازَه وحَوْزًا وحيازَهوحازه إليه واحتازه إليه.

وحَقيلْ:ز"الدَّار وحَيْزها أي ما أنْضَمَّ إليها من المرافق والمنافع".[1]

جاء في **"معجمالتعريفات":** الحيزعندالمتكلمينهو الفراغ المتوهم، الذي يشغله شيء ممتد كالجسم أو غير ممتد كالجوهر الفرد.

وعند الحكماءالسطح الباطن الحاوي المماس للسطح الظاهر المَحْوي.

والحيزالطَّبيعيّ الجِسْم بَطبْعه الحُصُول فيه.[2]

ب- **اصطلاحا:**

وقد اختار الدكتور- **عبدالمالكمرتاض**- مصطلح الحيز وارتأه في كتاباته، كما أشار إليه في كتابه **"فينظريةالرواية"**، وهمامصطلحالحيز والفضاء.

كما خصص في أمر هذا المفهوم وأطلق عليه مصطلح الحيز مقابل لمصطلحيين الفرنسي والإنجليزي (Espace_ Space):

---

[1] محمد بن مكرم بن علي، أبو فضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الأفريقي(ت711هـ)، دار الصادر- بيروت، ط3، ج5، ص 341\342.

[2] العلامة علي محمد السيد الشريف الجرجاني، معجم التعريفات- قاموس لمصطلحات وتعريفات علم الفقه واللغة والفلسفة والمنطق والتصرف والنحو إذا توسعنا والصرف والعروض والبلاغة، تدقيق ودراسة محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة لنشر والتوزيع، ال قاهرة200م، (د-ط)، ص 83.

" أن مصطلح الفضاء، من منظورنا على الأقل قاصر بالقياس إلىالحيز، لأن الفضاء من الضرورة أن يكون معناه في الخَواء والفراغ، بينا الحيز لدينا ينصرف استعماللىإلُتوء والوزن الثَّقَل، والحجُم والشكل... على حين أن المكان نريد أَنَقِفَه في العمل الروائي، على مفهوم الحيز الجغرافي وحده".

والحيز لدى _ **غريماس(Greimas)-** هو: الشيء المبني (المحتوي على عناصر متقطعة)، انطلاقا من الامتداد، المنظور هو على أنه بُعْدٌ كامل، ممتلئ، من وجهة نظر هندسية خالصة. [1]

فإننا إذا توسعنا في رؤيتنا إلىالحيز وهي رؤيته تبدو لنا مشروعة، فإن كل حيز سيولد حيزا أخر مثله أو أكبر منه، وهو ما يمكننا أن نطلق عليه " النشاط الحيزي . أو الحيزنة"، (Spatializatioc_Spatialisation).

وإذا كان للمكان حدود تحده، ونهايته تنتهي إليها، فإن الحيز لا حدود له ولا انتهاء فهو مجال فسيح الذي يتار في مُظْطرَ به الكتاب الرواية، فيتعاملون معه بناء على ما يودون من هذا التعامل، حيث ينعدي الحيز من بين المشكلات البناء الروائي كالزمان والشخصيات واللغة...ولا يجوز لأي عمل سردي (حكاية- خرافة، قصة، رواية).يطنطرب لمعزل عن الحيز الذي هو من هذا الاعتبار عنصرٌ مركزيُ في تشكيل العمل الروائي حيث يمكن ربْطُه بالشخصية واللغة والحدث ربْطاً عضوياً ".[2]

[1] عبد الملك مرتاض (بحث في تقنيات السرد)، عالم المعرفة، سلسلة كتب الثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، الكويت، 1998، (د، ط)، ص 121_122.

[2] عبد الملك مرتاض، مرجع نفسه، ص 125.

أن نظرية الحيز، أخيراً تقوم لدينا فيأن كل المكونات الناتئة أو المرتفعة، أو القعرة أو طويلة أو الممتدة، أو ذات الأحجام والأوزان أو ذات الحركة والتمشاء أو ذات النُيوو الظلال، في أشكالها المختلفة كالأحياز الميتة أو الجامدة التي هي ثابتة، أو الأحياز الحيّة المنتجة للحيّز كالأشجار المثمرة التي تكتسي حيزاً محضراً جميلا. أيام الربيع والصيف، ثم تتجزأ من ذلك الكساء الأخضر(الأوراق)، فتساقط في الخريف وتظل على ذلك عارية مجردَّة أيام فصل الشتاء ... فكلّها يدل على الحيز المتشكل بشكل ما. في حجم ما في هيئة ما:فتضطرب فيه، وتحُيل عليه، وتقضي إليه ... فليس الحيز لدينا، فليس الحيز لدينا، إذن، مفهوما معدلا للمكان الأرضي الجغرافي بأي وجه، بل هو مفهوم أوسع أخصب وهو يمثل نتيجة ذلك، في الأشياء كما يمثل في الإحياء: " أنه متسلط على الكائنات الإبداعية، لا الحقيقة التاريخية، فيقارنها ولا يفارقها أنه يندس فيها فيمنحها شرعية الكينونة الإبداعية أي: الدلالة الوجودية والجمالية والسيمائية معا".[1]

كان عبد المالك مرتاض من أوائل المباكرين إلىهذا المفهوم، حين حديثه عن التحيز الشعري في نص ـ أين ليالي ـ وبالضبط في مقام الحديث عن التحيز ـspatialisationـ الذي ينشأ عنه، ما يطلق عليه في السيمائية ـ la proxémiqueـ هو الحقل لما يقم على ساقيه وغايته في تحليل أحوال الذوات والموضوعات معا عبر الحيز وقد قابله بالصيغة المعربة **ـالبروكسيميكا**ـ، أي أن الحيز مصطلح سيميائي عربي حديث النشأة.

[1] عبد الملك مرتاض، شعرية القص وسيمائية النص- تحليل مجهاري لمجموعة " تفاحة دخول إلى الجنة"، البصائر الجديدة لنشر والتوزيع، باب الزوار- الجزائر، 1989م، (د، ط)، ص 150_ 151.

يعد تدبر معجمي لتأثير هذا المصطلح، تراءى لنا أن اللغة الفرنسية وقد اشتقت كلمة ـProximitéـ من الصغة اللاتينية ـProximusـ بمعنى كل ما هو قريب وـProximitasـ بمعنى التجاوز المشتتين من الفعل ـApproximareـ بمعنى يقترب، ثم استعملت كلمة خلال القرن 14 ميلادي بمعنى صلة القربى- proche parente-، أما استعمالها الحديث فيعود إلىالقرن 16م، بمعنى المجاوزة- Voisinage.[1]

كما أن مفهوم الحيز ينشأ عنه بالضرورة الحديث عما يمكن أ، تطلق عليه لغة العربية ـ **التحييزـ** مقابلا للمصطلح السيميائي الغربي:Spatialisation- Spatialization، الذي هو انتاج لنوع ما من الحيز، أو اتخاذ كيفية ما للتعامل مع هذا الحيز، وهو مفهوم الذي ينشغلنه أيضا ذكرُ ما يطلق عليه في السيمائية مصطلح- La proxémique – بمعنى ـ البروكسميكاعند مرتاض: " حقل لما يعم في الحقيقة على ساقيه، في المشروع السيميائي، وغايته هي تحليل أحوال الذوات و الموضوعات معا عبر الحيز".[2]

بقيت المصطلحات الثلاثة: الفضاء، المكان والحيز، محل بحث أهمو أقرب للباحث والترجمة وأبعد دلالة. فالمكان هو الموقع الذي يعيشه الأديب أو الروائي، ويبقى راسخاً في ذاكرته يستحضره متى شاء عند تذكره أي موقف، فهناك بعض من النقاد من تمسك بهذا المصطلح وهناك من ذهب إلىاعتبار أن الفضاء

[1] يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقد العربي الجديد، منشورات الاختلاف – الجزائر، الدار العربية للعلوم ناشرون – لبنان، ط1، 2008م، ص 261_263.

[2] عبد المالك مرتاض، نظرية الأدب، دار الهومة للطباعة والنشر والتوزيع – الجزائر، 2007م، ص 297_298.

هو الأوسع ولأبلغ نظيراً كونه العنصر الأساسي في تشكيل عمل روائي، وهو مكان وقوع الرواية حركة شخصياتها، وأفعالها وعواطفها، ومع ذلك أن: " الفضاء في الرواية هو أوسع أشمل من المكان لأنه مجموعة من الأمكنة تقوم عليها الحركة الروائية في سيرورة الحكي سواء تلك التي تم تصورها بشكل مباشر، أم تلك التي تُدرك بالضرورة، وبطريقة ضمنية مع كل حركة نهائية، ثم أن الخط التصوري الزمني ضروري لإدراك فضائية الرواية بخلاف المكان المحدد، فإدراكه ليس مشروط بالسيرورة الزمانية للقصة". [1]

فالفضاء هو مجموعة الأمكنة موجودة في سيرورة الأحداث فهو شامل على المكان، الذي تعلق بأحداث الرواية، وهو جزء من الزمن، " أن هذا الفضاء من وجهة النظر فلسفية، سابق لأمكنة أن له أسبقية تجعله موجوداً من قبل هناك حيث ينبغي أن يستقبلها، هناك الفضاء إذن بعد ذلك تأتي الأمكنة لتجد لها حيزاً في هذا الفضاء، (الأمكنة جزر في الفضاء، جواهر[أفراد]، أكون صغرى منفصلة). داخل الفضاء". [2]

ومن أجل فك صراع الاصطلاحي بين المكان والفضاء والحيز:ارتأيت أن الفضاء على أنه الأوسع والأعم على الباقيين كونه من حيث مفهومه، قائم وعام وارتباطه بالأدب بعلاقتين:" الأولى تكونية قائمة على

[1] حميد لحمداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت-لبنان، ط1، 1991م، ص64.

[2] حسن نجمي، شعرية الفضاء المتخيل والهوية في الرواية العربية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء- المغرب، ط1، 200م، ص44.

تكوين النص الأدبي، والثانية مضمونية قائمة في موضوعية"، أي لع علاقة قائمة بينه وبين الأدب متعلقة بنمطين ـ نمط تكويني ونمط مضموني ـ. [1]

5-الشعرية:

أ- لغة:

بالعودة إلىالأصل اللغوي لمصطلح "الشِّعريَّة"، نجده يرجع إلىالأصل الثُلاثي َ.، ع َ، ر َ، فقد جاء في قاموس ـ **مقاييس اللغة ـ:" الشين، والعين، والراء**أصلان معر يُوَّفإنأحدهما على ثَبَ َات ٍ، والأخر ُ على ع ِلْمٍ، وع َلَم َ .

والأص ْل ُ قولهم شَ َع َر ْت ُ بالشيء، إذا علمته وفطنت له. [2]

الشعرية اسم مشتق من كلمة "شعر"، وقد أضفت إليها اللاحقة "ية"، لإضافة الصفة العلمية تماماً .

ومادةوشعرُ فِي ثَلَلَيغَةتَشْ َعُ رأيشَعَرِبَه،وشِ ع ْر َ ةً، ومَ َشْ ع ُور َ ةً وشُ ع ُوراً، أي علمه.

أَشْ َع َروقَيَانُ: الأمر وأشعره به، أعلمه إياه، وشَ َع َر َ عهَ َم َ لَه.

ت ُ بفلان أَطْلَع ْت ُ عليه، وشَ َع َر َ لكذا إذا فَط ِن َ لَه ُ، وإن كل علم شِ ع ْراً .

---

[1] لطيف زيتوني، معج المصطلحات نقد الرواية- عربي –انجليزي- فرنسي، مكتبة لبنان ناشرون، دار النهار للنشر، بيرت-لبنان، ط1، 2002، ص127.

[2] ابن فارس، مقاييس اللغة، تح عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت- لبنان، مجلد الأول، د ط، 555/ 395هـ، ص 1270_1271.

والشِّعْرُ : منظوم القول، غلب عليه لشرفه بالوزن والقافية.

شَعَرَ يَشْعُرُ شِعْراً وشَعْراً وشَعُرَ شَعَارَةً وشَعُرَ. وقيل: الشعر، وشَعُرَ أجاد الشِّعْرَ ، ورحل شاعر والجمع شُعَرَاءُ .

يقال أيضاً نَظَمْتُ الشعر ولا تقل له شِعْرٌ .

شَعَرَ يقال: فلان وشَعُرَ شَعَارَةً وشَعْراً وشِعْراً، وهو الاسم وسمي شاعر لفطنته، ما كان شاعراً ولقد شَعُرَ .[1]

ويقول الفيروز آبادي في ـ القاموس المحيط ـ:"شعر من شِعْراً، وشعر يشعُر أي: عَلِمَ به، وفَطِنَ له وعَقَلَهُ .

وليت شعري فلاناً، أي ليتني شَعَرْتُ وأشْعَرَهُ الأمر أي: أعْلَمَهُ ، والشعر غلب على منظوم القول لشرفه بالوزن والقافية.[2]

قد ورد أيضاً في أساس البلاغة للزمخشري:"شَعَرَتْ المرأة وشَاعِرَتُهَا ضاجعتها في شِعار. ولنبي فلان شعائر يعرفون به، وعظّم شعائر الله تعالى، وهي أعلام الحَجّ من أعماله ووقف بالمَشْعَرِ الحرام،

[1] ابن منظور، لسان العرب، دار الصادر، بيروت-لبنان، مجلد8، ط1، ص 88_89.

[2] الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مؤسس الرسالة لنشر والتوزيع، بيروت-لبنان، ط8، 146هـ/2005م، ص 866/413.

وما شعرتها فَبَطَنِتُ لَهُ وما علمته، وليت ما يشعر ما كان منه، وما يشعرهم وما يُدريكم، وهو ذكي المشاعر وهي الحواس[1]".

ب- اصطلاحا:

ومفهوم الشعرية ناتج من شعر، حيث اختلف النقاد في تحديد مفهوم الشعرية،أن كانت التسمية متجذرة في القدم عند أرسطو في كتابه **ـفنالشعر-** وهو أن الشعر: " أن الشعر المحاكاة تتسم بوسائل الثلاث: قد تجتمع وقد تنفرد هي: الإيقاع والانسجام واللغة[2]".

تأتي الشعريةفي طليعة المصطلحات الجديدة التي تبوأت مقاماً أثيراً من اهتمامات النقد المعاصر، حتى غدا كل فيها سهلاوممتعاً ، وأضحت شعرية من أشكل المصطلحات أكثرها زئبقية أشدها إعتياصاً، بل انغلق مفهومها وضاق بها وكانت معه مجالا رحباً، تدفقت فيها الدراسات والبحوث.[3]

حيث تسعى "الشعرية" إلىأن تكون بديلا مكافئاً للمصطلح الفرنسي (poétique) أو الإنكليزي (poétics)، وكلاهما منحدر من اللاتينية(poiétics)، المشتقة من كلمة

---

[1] جار الله محمود بن عمر الزمخشري، دار صادر، بيروت- لبنان، ط1، 1998، ص331.

[2] أرسطو طالس، فن الشعر، تح عبد الرحمن الباوي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1953، ط1، ص 40.

[3] يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي، الدار العربية للغلو ناشرون، بيروت-لبنان، ط1، 1449هـ، 2008م، ص 270.

الإفريقية(poietikos)، بالصيغة النعتية التي تداولها الفرنسيون خلال القرن 16م، بمعنى كل ما هو مبتدع مبتكر خلاق -Inventif-، أو بالصيغة المؤنث- poiètike- المتداولة خلال القرن 17م _ بالمفهوم الذي خصه أرسطو في كتاب الشعر، كل ذلك مشتق من الفعل الإغريقي (poiein)، بمعن الفعل أو الصنع. لكن دلالة كلمة -poétique ـ الممحضة أصلا لمفاهيم الصيغ والابتداع والابتكار أخذت تتطور وتضيق، متخذة من صناعة الشعر، مجالها الاستعمالي المحدود، فمن دلالتها على الملكة أو الموهبة الشعرية أصبحت تدل على نظام التعبير الخاص بشاعر ما أو فن التأليف والأسلوب الخاص بالشعر.[1]

وورد أيضا مصطلح الشعرية: " بمعنى نظم الكلام وعمود الشعر"، وقد عدها الأمدي ووضحها الجرجاني من قبل وهي:

1. شرف بالمعنى وصحته.
2. جزالة اللفظ واستقامته.
3. الإصابة في الوصف.
4. المقاربة والتشبيه.
5. زاد عليها:
6. التحام أجزاء النظم والتئامها من لذيذ الوزن.

[1] يوسف وغليسي، مرجع نفسه ص 271.

7. مناسبة المستعارة منه للمستعار له.

8. مشاكلة اللفظ للمعنى وشدة اقتضائها للقافية حتى لا متنافرة بينها.[1]

أجمع الباحثون والنقاد في المجال الشعرية على أنه ال يوجد تعريف جامع مانعلهذ المصطلح إلاّ أنهّا لقيت اهتمام كبيراً عند الدارسين والباحثين، فقد تعدّدت تعريفاتها بتعدد دارسيها ونقادها، ألنها تجعل من كل نص أدبي له خصوصيه الأدبية التي تميز من غيره من النصوص الأدبية، ومن هنا سنتطرق إلبعض التعريفات لدى الباحثين وذلك كالاتي:

أولا-شعرية عند النقاد الغرب حديثا:

ومن المعروف أن مصطلح الشعرية يعود نسبه إلى **أرسطو aristole**، وترجع جذورها إلىالعهد اليوناني، كما أن هذا المصطلح متواجد منذ القدم فب النقد العربي القديم وفي العصر الحديث، حيث أنه أذ اهتماماً كبيراً لعديد من الدارسين والأدباء ومن بينهم نذكر مثلا:

❖ **_رومان جاكبسون- (Romane gackobson):** ومايطلعنابشأنالشعرية هو كتاب القضايا الشعرية والوظيفة الشعرية، وعن مفهوم الشعر أن القول من محتوى مفهوم الشعر غير ثابت وهو يتغير مع تغير الزّمن، إلا أن الوظيفة الشعرية أي الشاعرية poéticité، وهي كما أكد ذلك

[1] إحسان عباس، تاريخ النقد الأدبي عند العرب، دار الثقافة، بيروت- لبنان، ط1، 1971م، ص 404_405.

الشكلانيون هي عنصر فريد أي عنصر لا يمكن اختزاله بشكل ميكانيكي إلعناصر الأخرى، هذا النصر ينبغي تعريتُه والكشف عن استقلاله[1].

ويمكن تحديد الشعرية باعتبارها: " ذلك الفرع من اللسانيات الذي يعالج الوظيفة الشعرية في علاقاتها مع الوظائف الأخرى للغة، وتهتم الشعرية بالمعنى الواسع للكلمة، بالوظيفة الشعرية لا في الشعر فحسب حيث تهيمن هذه الوظيفة على الوظائف الأخرى للغة، إنما أيضا تهتم بها أيضا خارج الشعر حيث تعطي الأولوية لهذه الوظيفة أو تلك على حسب الوظيف الشعرية"[2].

كان جاكبسون من السباقين في هذا المجال، وينطلق في رؤيته للشعرية من نظرية الاتصال وعناصرها الستة:المرسل والمرسل إليه، والرسالة والسياق والشفرة وقناة الاتصال، إذ يوجه المرسل الر سالة إلىالمرسل إليه ولكي تكون الرسالة فاعلة، فإنها تقتضي سياقا تحيل عليه، كما تقتضي شفرة مشتركة بين المرسل والمرسل إليه، وتقتضي أيضا قناة الاتصال ويولد كل عنصر من العناصر الستة وظيفة لسانية مختلفة، وتعني الشعرية بالوظيفة الأدبية التي تولدها الرسالة"[3].

ويعرف أيضا الشعرية: "أنها تعرف بالوصف الدراسة اللّسانية للوظيفة الشعرية، على وجه الخصوص، ويستند النقاد إلىاللسانيات نوعاً من النزوع إلىتحديد القول الشعري قولا غير عادي من قضايا الشعر"[4].

---

[1] رومان جاكبسون، قضايا الشعرية، تر: محمد الولي ومبارك حنون، دار توبقال، المغرب، ط1، 19.

[2] رومان جاكبسون، مرجع سابق ص 35.

[3] .مرشد الزبيدي: اتجاهات نقد الشعر العربي في العرق، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، (د ط)، 1999م، ص98.

[4] رومان جاكبسون، قضايا الشعرية، تر: محمد الوالي ومبارك حنون، دار توبقال، المغرب، ط1، 1988م، ص 78.

نلاحظ الشعرية عند جاكبسون انها فرع من فروع اللسانيات أي جزأ منها، حيث تدرس الوظيفة الشعرية بالإضافة إللوظائف أخرى وتخص بجميع أنواع الخطاب الأدبية لا بالشعر وحده، ولكنه كان أكثر حرصاً واهتماماً بالوظيفة الشعرية لأن هذه الأخيرة تختص باللغة.

❖ **_جان كوهين(JahnCohen):** الذي يعتبر من أكثر النقاد الفرنسيين إذْ يعرف الشعرية في قوله: " الشعرية علم موضوعه الشعر"[1]، يعني أنه يربط الشعرية بالشعر.

ويرى أيضا: " .فالشعرية محُايثة يجب أن يكون هذا المبدأ الأساسي، وهي كاللسانيات يهتم بالغة وحدها ويكمن الفرق الوحيد بينهما، أنالشعرية لا تتخذ من اللغة العامة موضوعاً لها بل تقتصر على الشكل من أشكالها الخاصة...".[2]

ومعنى ذلك يرى أن الشعرية موضوعها الأساسي هو الشعر، حيث يرى: " أن النظم ليس مختلفاً عن النثر وحسب وهو معارض له، وليس شأنه أ، يكون مما ليس نثراً، بل هو نقيض النثر، فالخطاب النثري يعبر عن الفكر الذي هو نفسه استطرادي أي ينتقل من فكرة إلفكرة.

ومن جهة أخرى يكمن الفرق بين الشعر وانثر حسب –كوهين- في التماثل الذي يكون ذا حضور واسع في الشعر من دون النثر، أو حضوراً أقل في بعض أنواع النثرية الأدبية".[3]

---

[1] جان كوهين، بنية اللغة الشعرية، تر: محمد الوالي ومحمد العمري، دار توبقال، المغرب ط1، 1986، ص 9.

[2] جان كوهين، المرجع السابق، ص 40.

[3] حاسن ناظم، مفاهيم الشعرية (دراسة مقارنة في الأصول والمنهج والمفاهيم)، المركز الثقافي العربي، بيروت- لبنان، ط1، 1994، ص 112.

فالشعرية:" هي علمالأسلوب الشعر ي، وقال كوهين بخصوص تحديد مفهوم الأسلوب الشعري، فالأسلوب الشعري متوسط انزياح مجموعة القصائد الذي سيكون من الممكن نظرياً الاعتماد عليه لقياس معدل شاعرية أي القصيدة كيفما كانت، ولهذا فالأسلوب الشعري عنده يقصر على شكل لغوي محدد هو الانزياح اللغوي، وهذا ينضوي تحت موضوع الصورة، تلك الصورة الشعرية التي تتجسد في الاستعارة، وهي الخاصية الأساسية للغة الشعرية".[1]

نستنتج أن الشعرية واللسانيات عند جان كوهين تقومان على اللغة، إلا أن الشعرية كادت أن تقف على الشكل اللغة، كما وصفها أيضا بأنها علم قائم بذاته يهتم بالأسلوب وبالأسلوبية اللغة.

❖ **تزفيطانتودوروف (Tzvetetan ; Todorov):** يعتبر من النقاد الغربين الذين اهتموا بالأسلوب واللغة اهتماما دقيقا، حيث اهتم بالشعرية ونظر إليها بنظرة شاملة وعامة، كما ركز أثناء اهتمامه بالشعرية على الخطاب الأدبي بأنواعه، "حيث جاءت الشعرية فوضعت، حدا لتوازي القائم على هذا النحو بين التأويل و العلم في الحقل الدراسات الأدبية، وهي بخلاف تأويل الأعمال النوعية، لا تسعى إلتسمية المعنى بل إلىمعرفة القوانين العامة التي تنظم ولادة كل عمل... فالشعرية إذن مقاربة للأدب المجردة وباطنية في الآن نفسه.

وليس العمل الأدبي في حد ذاته هو موضوع الشعرية، فما تستنطقههو خصائص هذا الخطاب النوعي الذي هو الخطاب الأدبي، وكل عمل عندئذ لا يعتبر إلا تجليا لبنية محددة وعامة، ليس العلم إلا إنجازاً من

[1] محمود الدرابسة (دراسات في النقد العربي القديم)، مفاهيم في الشعرية، دار جرير للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2010م، ص26.

إنجازاتها الممكنة. ولكل ذلك فإن هذا العلم يعني بالأدب الحقيقي بل بالأدب الممكن، وبعبارة أخرى يعني بتلك الخصائص المجردة التي تصنع فرادة الحدث الأدبي، أي الأدبية"[1].

فيقول أيضا في مفهومه لشعرية: < نحن نعلم أن معناه تنوع عبر التاريخ، ولكن يجوز لنا استعمالها دون خوف سواء اعتمدنا على سنة قديمة أو على أمثلة حديثة العهد وإن كانت معزولة – وسمها جاليري وأكد على ضرورة مثل هذه فاعلية باسم ذاته قائلا:< أن اسم الشعرية ينطبق عليه إذا فهمناه بالعودة إلىمعناه الاشتقاقي أي اسماً لكل ما له صلة بإبداع كتب أو تأليفها حتى تكون اللغة في أن واحد الجوهر والوسيلة، لا بالعودة إلىالمعنى الضيق الذي يعني مجموعة من القواعد أو المبادئ الجمالية ذات الصلة بالشعر>[2].

وما نستنتجه من القول تودوروف أن الشعرية تقوم على خاصية البحث الأدبية، أما ماهيتها عنده هو التركيز على شرح مضمون الأدبية، أكثر من شرح المغزى النصوص الأدبية.

ثانيا- الشعرية في النقد العربي:

أ- النقد العربي القديم:

❖ **حازم القرطاجني:** وهو من أهم أدباء العرب الذين بحثوا عن الشعرية ومجالها الواسع، حيث يرجع الشعرية إلىأصول فلسفية قيل:

---

[1] تودوروف، الشعرية، تر: شكري المبخوت ورجاء بن سلامة، دار توبقال، المغرب، ط2، 1990م، ص 23.

[2] تودوروف، الشعرية ص 23_24.

" أنالشعر كلام موزون ومقفى، من شأن أن يحبب إلىنفسه ماقصدى تحبيبه إليها، ويكره ماقصدىتكريهه ليحصل بذلك طلبه أو الهرب منه، بما يتضمن من حسن تخييل له المحاكاة مستقلة بنفسها... وكل ذلك يتأكد بما يقترن من إغراب. فإن الاستغراب والتعجب حركة للنفس فإذا اقترنت بحركتها الخيالية قوى انفعالها وتأثرها"[1].

ويقول أيضا في نفس السياق: " الشعرية في الشعر وإنما هي نظم أي لفظ كيف اتفق نظمه وتنظيمه، أي عرض اتفق على أي صفة، لا يعتبر عنده في ذلك قانون ولا رسم".

وتبين لنا من خلال هذه التعاريف التي جاء بها الناقد ـ حازم القرطاجني ـ وتقوم على أسس ألا وهي التخييل والمحاكاة للدلالة على الإبداع الجمالي والفني للشعر. ويقوم الشعر عند حازم القرطاجني عل عناصر الأتية:

1.الوزن والقافية.

2.التخيل: هو أن تتمثل لسامع من لفظ الشاعر المخيل أو معانيه أو أسلوبه ونظامه.

3.المحاكاة أي المحاكاة ما في الواقع.

4.ويؤكد حازم القرطاجني على عنصر التلقي من خلال التخييل.[2]

نستنتج من خلال تعريفه للشعرية التي تبنى أساساً على ثنائية اللفظ والمعنى كل من الوزن والقافية، والتخييل الذي يقوم بالتأثير على نفس المتلقي مما يجعله يتماشى مع القصيدة من خلال ما يقصده

[1] حسن ناظم، مفاهيم الشعرية، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1991م، ص31.

[2] حسن ناظم، المرجعالسابق، ص 32.

الشاعر، وبالتالي فإن المتلقي يستوعب مضمون القصيدة الذي بدوره يعبر عن رؤيا الشاعر للعالم الخارجي.

❖ **_ قدامة بن جعفر:** ولقد كانت فرضيته _337هـ_ في أن الشعر موزون ومقفى يدل على المعنى، منطلقا لتصور الشعرية بوصفها تحدد أركانا للشعر تتمثل باللفظ والمعنى والوزن والقافية، وعمود الشعر ممثلا لأسس الشعرية العربية: شرف المعنى وصحته، وجزالة اللفظ واستقامته، والإصابة في الوصف..."[1].

في النقد العربي الحديث:

- **_أدونيس:**يعتبرأدونيس من بين أهم النقاد العرب المحدثين الذين تحدثوا عن الشعرية،وأولوها اهتماما كبيراً ويتضح ذلك من خلال مؤلفاته لشعرية وذلك من خلال مؤلفاته للشعرية ومن بين مؤلفاته: " **كتاب الشعرية العربية**".

فيعرفها من خلال كلامه: " سر الشعرية هو أن ستظل دائما كلاماً ضد كلام، لكي تقدر أن تسمي العالم والأشياء والأسماء بالأسماء الجديدة، أي ترها في الضوء الجديد"[2].

كما شكل علاقة وطيدة بين الشعرية والفكرية، يؤكد في هذا السياق أن الشعرية تجسدت في: "ثمة ثلاثة ظواهر أحرص أن أبدأ بها هذه المحاضرة حول الشعرية والفكرية عند العرب، تتصل الأولى بالنقد الشعري

---

[1] حسن ناظم، المرجع السابق، ص 26.

[2] علي أحمد السعيد . أدونيس .، الشعرية العربية، دار الأدب، بيروت – لبنان، ط2، 1998م، ص 78.

العربيوالثانية بالنظام المعسر في القائم علو العلوم اللّغة العربية الإسلامية، نحواً وبلاغةً ، فقهاً وكلاماً، أما الثالثة تتصل بنظام المعرفي الفلسفي"[1].

مما نستنتجه مما سبق بأن أدونيس اتخذ النقد الشعري العربي من الشعر الجاهلي، بالتالي فإن الشاعر الجاهلي لم يكن ينشد ألحان فقط، بل كان يفكر أيضا، أما ظاهرة الثانية فكانت مبنية عنده على النظام المعرفي الذي بني أساساً على الدين من جهة، ومن جهة أخرى على اللغة المتماثلة في نحو والبلاغة، كما فرق أيضا بين الفكر والشعرية. أما في الظاهرة الثالثة ربط الشعرية بالنظام المعرفي الفلسفي.

- _ **عزالدين إسماعيل:** يعد من أهم النقاد العرب المحدثين الذين اهتموا بالشعر، وحاول من خلا دراساته أن يمزج بين العصرنة والتراث، وفي هذا الصدد يقول:" فالشعر المعاصر يصنع لنفسه جمالياته الخاصة، سواء في ذلك ما يتعلق بالشكل والمضمون... وهو في تحقيقه لهذه الجماليات يتأثر بكل التأثر بحساسية العصر وذوقه ونبضه"[2]. مما نفهمه في قوله إنه لا يمكن الفصل في القصيدة بين الشكل والمضمون، فلا يتحقق أحدهما دون الأخر.

ويذكر:" فالشاعر قد يعيش حقا في عصرنا ومع ذلك قد يكون مشدود بحبال عصور غبرت...وكل شاعر في تصوره إنه ابن عصره، وأنه يمثله".

[1] أدونيس، المرجع السابق ص 56.

[2] عزالدين إسماعيل، الشعر العربي المعاصر (قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية)، دار الفكر العربي، ط3، ص 13.

في قول آخر: "يرتبط الشاعر بأحداثه عصره وقضاياه لا ارتباط المتفرج الذي يصف ما يشاهد وينفعل بما يصف، وإنما هو يعيش تلك الأحداث وهو صاحب تلك القضايا. وشعرنا القديم يتجه إلتسجيل المشاهد والمشاعر لا امتداد وراءها. أما الشعر الجديد فمحاولة الاستكناه الحياة لا مجرد الانفعال بها...".[1]

يتضح لنا من خلال القول السابقأن شاعريتهتتمثل في المزج بين التراث والحداثة أي ما بين ما هو القديم وماهوا معاصر، حيث أن الشعر المعاصر يترك بصمته في النص الشعري من خلال التجديد والتنوع في الشكل والمضمون، فهو يتعايش مع العصور فيستوحي منه رؤاه وأفكاره، ورغم ذلك، تظل أحاسيسه وعواطفه تربطه بالماضي، بحيث يستطيع القارئ أو المتلقي إدراكها من خلال تفاعله مع ذلك النص الشعري.

[1] عز الدين إسماعيل، المرجع السابق ص 10/ 13.

الفصل الثاني: دراسة تحليلية للرواية

1- التعريف بالكاتب

2- ملخص الرواية

3- دراسة تحليلية للرواية

2- ملخص الرواية.

3- دراسة تحليلية للرواية.

1- التعريف بالكاتب:

أ- حياة وآثار الروائي ربيع جابر:

ربيع جابر هو روائي وكاتب وصحافي لبناني، ولد في بيروت عام 1972م، حصل على شهادة البكالوريوس في الفيزياء من الجامعة الأمريكية في بيروتونشر روايته أولى **"سيدالعتمة"**ـ سنة 1992م وهو العشرين من عمره، وفاز بجائزة الناقد للرواية في ذلك العام، ويعرف عنه الغزارة في الإنتاج الروائي والتنوع في المواضيع والأساليب. كما أنه محرر الملحق الفكري والأدبي الأسبوعي **"آفاق"** في جريدة الحياة الصادرة في لندن.

تضمن كتاب _ بيروت_ إحدى كتاباته حيث صدر كتاب بمناسبة اختيار بيروت كالعاصمة العالمية للكتاب سنة 2009، ويحتوي الكتاب إبداعات للأديبة الشعراء في السن الصغير في العالم العربي، ر ُشِ ح لنيل جائزة العالمية للرواية العربية عن كتابه . " أمريكا". الذي أقتبس منه الفلم بنفس الاسم في عام 2010م.[1]

وحاز على جائزة ـ **البوكرالعربية** ـ لعام 2012م عن روايته: " دروز بلغراد ـ حكاية حنا يعقوب"، كما أصدر أكثر من اثني عشر رواية وهو لم يبلغ من العمر الأربعين سنة، أما في روايته توجه هذا روائي إلىالبحث في على التاريخ وذلك من خلال خلق حكايات مذهلة مستندا إلىمراجع التاريخية موثوقة، وابتكاره لشخصيات تراجيديا تقوم بتحويل هذا التاريخ المظلم إلىرسالة إنسانية، هدفها عرض وإخبار بالظلم والعنف الطائفي والقسوة اللامتناهية للبشر عند يغيرون إنسانيتهم بولاءات الطائفية أو القومية.[2]

_مؤلفاته:

-تنوعت موضوعات ربيع جابر الروائية بين التاريخ والواقع الاجتماعي والسياسي والنفسي، ولا سيما التعمق في تفاصيل أبعاد الحرب الأهلية اللبنانية وتداعياتها على المجتمع اللبناني، كما كتب في العديد من الكتابات والدراسات وأبحاث، من وأبرز أعماله الروائية:

---

[1] فوزية: دراسة تحليلية بنيوية سيموطقية . لرواية الفراشة الزرقاء، قسم اللغة العربية وأدبها، كلية العلوم الإنسانية، جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانج، 2012، ص 21.

[2] سعاد زكارة: البنية السردية في رواية . دروز بلغراد- حكاية حنا يعقوب .، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد بوضياف- المسيلة، 2016_2017، ص88.

1.سيد العتمة (1992).

2.شاي اسود (1995).

3.البيت الأخير (1996).

4. الفراشة الزرقاء (1996).

5.رالف رزق الله في المرآة (1997).

6.كنت أميرا (1997).

7.نظرة أخيرة على كين ساي (1998).

8. يوسف الإنجليزي (1999).

9. رحلة الغرناطي (2002).

10. بيروت مدينة العالم ج1(2003). / بيروت مدينة العالم ج2(2005).

11. بيريتوس مدينة تحت الأرض (2005).

12. بيروت مدينة العالم ج3 2007).

13. الاعترافات (2008).

14. أمريكا (2009).

15. دروز بلغراد _ حكاية حنا يعقوب (2011).

وترجمت رواياته إلىاللغة الفرنسية والألمانية، منها: " دروز بلغراد" و " الاعترافات" و "رحلة الغرناطي"، "بيريتوس: مدينة تحت الأرض" ...الخ[1].

_ تعريف بالرواية:

تعد هذه الرواية من أبرز مؤلفات ربيع جابر، التي نشرت عام1996م، وتختزل تاريخ لبناني اجتماعي، وتُعدمن أبرز الأعمال الأدبية التي تناولت الحياة الاجتماعية والسياسية في المجتمع اللبناني، وتُظهر التحديات والصرعات التي تواجهها أفرادها في حياتهم اليومية، وكذلك تعرض قضايا مثل الانتماء والهوية.

ومن هذا المنطلق كان ربيع جابر أحد كتاب العرب، الذي كان يعاني من الاستعمار الفرنسي، إنه تمكن في روايته أن يعكس الواقع الاجتماعي والسياسي العربي، إلىجانب الاهتمام بالقضايا العنيفة التي شهدتها المجتمعات العربية، ويتحدث ربيع جابر في _روايته الفراشة الزرقاء_ حول حضور الفرنسيين في لبنان مع بروز الخلافات الداخلية والحروب القومية.

ويسعى الاستعمار الفرنسيالإلىستغلال الاقتصادي، وقد فهم جيداً أنه يستطيع الاستفادة من المستعمَر كأداة لتقوية النظام الرأسمالي وان يصل إلىحوائجه بأقل تكلفة من خلال إقامة العلاقات قوية مع القرويين.

[1] ربيع جابر: رواية دروز بلغراد . حكاية حنا يعقوب، دار الأدب، بيروت – لبنان، ط1، 2011، ص 239.

هذه الرواية من نسج الخيال، بتقنية سردية مبتكرة، تنتقل الرواية بين زمنين: زمن الراوي الذي يحاول استعادة ذكرياته، وزمن جدته المليء بالحزن والخيال، وتعتبر إضافة هامة للأدب اللبناني والعربي، حيث تقدم رؤية عميقة لتعقيدات وتفاعلات المجتمع.

صدرت الطبعة الأولى من رواية_ الفراشة الزرقاء_ في سبتمبر 1996، تحت اسم _"نور خاطر"_ وحمل غلافها الأخير نبذة عن المؤلف.

الكتاب:	الفراشة الزرقاء / رواية.
المؤلف:	ربيع جابر.
الطبعة الثانية:	2013.
الناشر:	التنوير.

طبعة رابعة
ربيع جابر
الفراشة الزرقاء
رواية
الشروق

2- ملخص الرواية:

هناك في البداية حكايات جدتي عن أخيها الصغير، وعن جوزيف وجورجي بابازواغلي، وعن معمل الحرير وصاحبه الفر نساويبروسبربورتاليس. حكايات سكنتني منذ الطفولة لكنها لم تكن كافية كي تصنع رواية. وفي نهاية يذكر قصة محبوبته " س".

تحكي هذه الرواية قصة في زمان الماضي والحاضر باستخدام الشخص يدعى "أنا"، الذي قيل في جزء الرواية يسمى" نور"، يبدأ الراوي رواية _ الفراشة الزرقاء _ بوفاة الجدة زهية التي أدت إلحزن عميق لـ «أنا"، ومع مرور الأيام طلب مني والدي أن أبيع النزل الذي تركته جدتي، مما أدى إلىغضب أنا ورفض بيعه، لأن ترك النزل فيه الذكريات وقصص متعددة عن جدته، لا يستطيع أن ينساها.

قيل: ماذا ستفعل بالنزل؟

لن أفعل به شيئاً .

هل تقصد أنك لن تقوم ببيعه؟

ولماذا أبيعه؟

هل تعرف كم يساوي ذلك النزل؟

..إنه يساوي ثروة، حتى وهو مهجور هكذا، وهناك كثيرون يدفعون ثمنه نقداً ما أن نحرك إصبعنا.[1]

ومن هناك تذكرت قصة الجدة عن أخيها الصغير، وعن جوزف وجورجي بابازواغلي. وعن معمل الحرير وصاحبه الفرنساويبروسبربورتاليس.

وكان اسمه سهيل، وكان مكتوب له العيش غريبا، أن يتبرأ أبوه منه. ولقد حصل ذلك على النحو التالي: كان يوسف بابازواغلي يريد لابنه أنيصبح موظفا حكومياً كبيراً مثله، لذلك أرسله يدرس في مدرسة الحكمة ثم نقله بعد سنتين إلىالمدرسة الفرنسيسكان الداخلية، وخلال هذه فترت ماتت زوجت بابازواغلي، وبات سهيل يتيم الأم. " وكانت ماري قد تعذبت طويلا قبل موتها بسبب المرض القاتل الذي أصابها"، وهذا المرض خلق صداقة بين الأطباء الذين قاموا بعلاجها ومنهم الأمريكان. ونشأت هذه الصداقة إلىأخذ قرار حازم: (سهيل سيصبح طبيباً)، والدكتور. فان ديك . قال له أن ذلك ليس صعباً جداً .

بينما كان الأب . يوسف . يقرأ أخر الكشوفات العلمية التي قام بها . داروين . كان ابن سهيل يسرق..." كان ابن سهيل يمد يده إلىالخزانة الزجاجية في الدكان المنفرد القائم عند مدخل سوق الجوهرية، ويسرق الإسوار الذهبية"[2].

[1] ربيع جابر، رواية الفراشة الزرقاء، الناشر دار التنوير، لبنان- بيروت، ط2، 2013م، ص11.

[2] ربيع جابر، المرجع نفسه، ص 19/18/17.

لكن هذه المرة لم تنجح المحاولة، رأى صانع شعاع ضوء الساطع المنعكس عليها،وركض مطارداً السارق.

ودخل سهيل السجن، وأخذ الجنود سهيل إلىالسراي، حيث حبسوه في الطابق السفلي مع بقية المحبوسين، وحين وصل الخبر إلـ يوسف بابازواغلي . تبرأ منه على الفور، وهكذا قضى سهيل بابازواغلي . ثلاث سنوات وتعرف على رجل اسمه . إبراهيم بخعازي . وأصبح صاحبه ومؤنسه، لكن حكم عليه لمدة عشر سنوات بتهمة القتل مصاباً بمرض السل ّ وكان يقضي أيامه في الزاوية وحيداً يراقب الأخرين وهو يلعبون الورق، ولكن بعد وصول . سهيل . تبدل كل الشيء، وهكذا قضى الوقت وهو يلعب الورق معه[1].

وعند نهاية سنته الخامسة في السجن، وذات صباح شتائي بارد، توفي . إبراهيم بخعازي . بعد ليلة طويلة من الألم والصراخ، وفي الأيام التالية اكتشفت بلدتنا حكاية الوصية. بلى اتضح أن إبراهيم قد ترك له قطعة الأرض صغيرة عند مذخا البلدة، وتللك الوصية سيحتفظ بها . سهيل . في صندوق خشبي كصك ملكية، بعد الهجرة الأخوين سيبقى الصندوق في الكوخ، بعد وقت طويل ستعثر عليه خالتي الصغيرة والوصية هي:**" أنا إبراهيم عبد الأحد بخعازي، بيان الوصية الذي وصيتها على يد الأب بطرس والأب أغناطيوس، بصحة عقلي وجسمي من غير التزام، وهي كمال الشريعة الكنايسية والروحية وتسليمي في حياتي ومماتي. واجب قداديسي..."**[2]،ما تبقى بقع زرقاء داكنة وفي نهاية هذا الملك سيصل إلالراو ي . وهو الوارث من الجيل الثالث.

---

[1] ربيع جابر، رواية الفراشة الزرقاء، سجن سرايا، دار التنوير، ط2، 2013، ص27/26.

[2] ربيع جابر، المرجع نفسه، الوصية، ص29/28.

ومن هنا تذكرت قصة الجدة عن أخيها الصغير. أنطون-**"قالت إنهم أسموه أنطون على اسم جدها الذي مات في بيروت مقتولاً ، وقالت أنطون و ُ لد مريضـ ًا وأنها كانت في السابعة أو السادسة من عمرها آنذاك..."**[1]، وعن جوزيف وجورجي بابازواغلي وعن رحيلهم في البحر، وعن معمل الحرير وصاحبه الفرنساويبروسبربروتاليس.

أما الجزء الثاني من الرواية: بدأ فيه بـ: «هناك أولا جدتي. هذه الرواية روايتها، لأمي لقد ماتت قبل خمس سنوات، أنا سنة ميلادها فلا أعرفها بالضبط لأنها هي أيضا لم تكن تعرفها لكن على أغلب الظن السنة 1902/1901.

قبل زوجها كانت تدعى "زاهية ميشال عبود"، وبالزواج بات اسمها "زاهية حداد"حين مات جدي تحو ّ ل اسمها فور ً ا إلى"أرملة سليم حداد"، وهذا الاسم الأخير كان جزءا من شماتة البلدة بها،أما بالنسبة إلي ّ فهي كانت دائم ً ا " جدتي، زاهية ".

جدتي زاهية هي راوية الحكايات، جداتي زاهية هي التي كانت تحسب أن الناس هم دود قز وأن معظمهم ينتهون ديدان ميتة وسوداء، وأن قلة منهم فقط تحول إلفرشات صفراء.

[1] ربع جابر، رواية الفراشة الزرقاء، حكاية الأخ الصغير، دار التنوير، لبنان- بيروت، ط2، 2013م، ص45/44.

جدتي زاهية الفراشة وجدتي زاهية التي استنتجت كل تلك الأشياء، أيام كانت تعمل مساعدة لبر وسبر فرتوني وإتيان بروتاليس في مختبره الشهير»[1].

وبعد وفاة والد الجدة زاهية الذي كان مصاب بمرض في بطنه، ومن بعده اصبت الأم بفالج نصفي، لذلك تبحث الجدة زاهية عن عمل من أجل الارتزاق منه لأن أصابهما الفقر وفي نهاية ترى راهبة سألتها:

قالت راهبة: لماذا تريدين أنتعيشي بيننا وبعيداً ا عن أمك؟

قالت الجدة: "لا أريد أن أبقى بعيدة عن أمي، سأنام هنا بعض الليلي وفي بيتنا بعض الليالي الباقية، لكن بالعمل في مصنعكم سأجني ما يكفينا كي نعيش".

قالت الراهبة: عندي لك حل أفضل.[2]

وهكذا تعرفها الراهبة عن رئيس العمال في مصنع بورتاليس، وتصبح الجدة تشتغل بالمصنع وتجني ما يكفيها كي تعيش. وسمعت الحقيقة عن دودة القز في المصنع " إننا لا ننتظر إلفراشة لأن الفراشة ستثقب الشرنقة كي تخرج منها. وبالتالي ستمزق خيطان الشرنقة وتفسد خيط الحرير".

وهناك التقت بشخص يشبه أخيها الصغير –أنطون –أنه جوزيف بابازواغلي، "وعيناه زرقاوان كالسماء. كأنطون. لكنه ليس أنطون[3].وإن جوزيف وجورجي بابازواغلي شقيقان، وكان لهم صديقهم يدعى سليم

---

[1] ربيع جابر، رواية الفراشة الزرقاء، دار التنوير، جزء 2،ط2، 2013م، ص 55.

[2] ربيع جابر المرجع نفسه، حكاية دخول جدتي معمل بروتاليس، ص60.

[3] ربيع جابر، رواية الفراشة الزرقاء، لكنه ليس أنطوان، ص90.

حداد. وقرر جوزيف زواج من زاهية الجدة التي قبلها في معمل الحرير، ولكن مات جده سهيل بابازواغلي وطلب منه المغادرة. وقرر جوزيف ذهاب مع أخيه جورجي إلىأفريقيا تركا زاهية.

ذهب جوزيف كي يخبر جدتي.

قالت له: أن تركتني وذهبت سوف أموت.

قال لها: لديك أمك، لن تموتي.

قالت له: لا تذهب.

قال لها: يجب أن أذهب، لا أقدر أن أبقى هنا.

قالت له: لأن جدك مات؟

قال لها: ولأن جدي مات.[1]

غادر دون أن يلقي التحية على الأم المشلولة التي كانت جالسة على كرسيها تخيط فستان الزفاف، وطلب سليم زهية لزواج منه، لأنه يحب زاهية أيضا. وعاد جورجي إللبلدة وحيداً بعد الغياب ثلاث وثلاثين سنة من الغياب وأخبرهم بموت جوزيف. وبنىبيتاً كبير أمام بيت سليم وزهية، وفي هذه الأحيان يترك سليم البيت ويذهب دون أنيترك وراءه شيئاً وبعد مدة زمنية يخبرون أسرته بأنه مات في البحر غرقاً.وجورجي أيضا بعد سنة يموت تركاً وصية مكونة من جزئيين: «الجزء الأول يتعلق بجثته، فلقد طلب

[1] ربيع جابر، المرجع نفسه، ص91.

أيحفر له قبرًا في الطابق السفلي من النز وحدد الغرفة التي يردها مسكنه الأخير...». أما الجزء الثاني فيتعلق بالنزل نفسه..لقد أصبح ملكًا لجدتي.

*قابلت (س) وقضيت أيامًا مليئة بالحب معها، أحكي لها كل القصص، وعن النزل، وعن جوزيف وجورجي بابازواغلي. وعن معمل الحرير بروسبربورتاليس.

ومع مرور الزمن تركته (س) وستسافر مع الرجل التي يريد أن يتزوجها، ذلك الرجل الذي يقطن في لندن.

قالت: سأتركك. سأسافر.

وقامت وغادرت المكتبة.بعد ذلك لن أرها أبدًا.[1]

بعد تركه. قرر " أنا " بيع النزل الذي كان يدافع عنه، لأنه سينتهي من كتابة الرواية. ويمكن رؤية البيان: «ماذا سأفعل بعد انتهي من كتابة هذه الرواية؟ لماذا لا أسافر إلملكان بعيدًا، وأترك الكتابة. أبدأ حياة جديدة، فأنا ما زلت في الثامنة والعشرين فقط؟

أقدر الآن أن أبيع النزل. أقصد بعد الانتهاء من هذه الرواية. فالكتاب ينوب عن الهرم. أو ليس كذلك؟

النزل يجب أن يبقى كي لا تموت الحكاية. أما الآن وقد كتبتها، فما الضرورة من بقاء النزل؟"[2].

الآن أكتب.

---

[1] ربيع جابر، رواية الفراشة الزرقاء، الفتاة التي تركتني، ص 183.

[2] ربيع جابر، المرجع السابق، ص 186.

ولا أريد لهذه الرواية أنتنتهي أبدً ا. أريده أن تأكلني كأنها دودة وكأنني شجرة توت.

بعد أن أتلاشى في دخلها وتتحول إلفراشة زرقاء وتطير.

3- دراسة مستويات في ـ الرواية الفراشة الزرقاء لربيع جابر:

أ- المستوى التركيبي:

"يشتغل هذا المستوى من التحليل على الجمل وبنائها، أي على بناء الكلمات في جمل، أو مجموعات كلامية، ومن خلال دراسة عناصر الجمل ووظائفها التركيبية، وهو مستوى الذي يصل بين الأصوات والمفردات والدلالة، بل هو الذي يميز اللغة البشرية عن غيرها من أنماط التواصل، سواء عند الإنسان أو الحيوان".[1]

_الغلاف:

الغلاف الأمامي للرواية:إذا نظرنا في مكونات الغلاف الخارجي للرواية_ الفراشة الزرقاء_ في ص أمامية وجدناه أنه يحتوي على جميع العناصر المعروفة في صورة، وجاء على شكل لوحة فنية متعددة ألوان كما أن هناك توافق مع الصورة والعنوان بدقة، مما أعطت لرواية شكلا خاص ذوا أهمية توحي بأن هناك شيئًا يحملهما يجعل القارئ يتفاعل مع الروية في شكل الخارجي.

[1] مختار حسيني، الخطاب الشعري ومستويات التحليل اللغوي دراسة وصفية تطبيقية، مركز الحث في العلوم الإسلامية والحضارة بالأغواط –الجزائر، مجلة الباحث، العدد 17، ص87.

كما لحظت أن في الغلاف الأمامي للرواية، أنه يحتوي على صورة عبارة عن زخرفات منها ماهي متداخلة في بعضها البعض ومنها ماهي مستقيمة، وهي عبارة عن تشكيل ممزوج من الألوان المتناسبة فيما بينها. والتي تمثلت في الألوان الأتية: الأبيض، الأحمر، والأصفر، والأزرق، الأزرق والأسود والبني. مما يدل على أن هناك شيء غريب في مضمون الرواية. وقد يبدوا للقارئ أن هذا التناسق من الرسومات والزخرفات هي أماكن لهذه " الفراشةالزرقاء". وهذا ما جعل رواية تلفت انتباه القارئ وتكشف عن دلالة جمالية وإغراقية.

كما تشكلت لوحة الغلاف الأمامي من العنوان الفراشة الزرقاء"، والذي جاء في جملة التي يميزها الحضور والكثافة السيمائية، بهدف إغراء المتلقي، حيث كانت كتابة العنوان بالخط غليظ وعريض بارز ن الجهة العليا للغلاف، وباللون الأزر وفوقه مباشرة اسم مؤلف" ربيع جابر" الذي كتيب في منتصف أعلى ص الغلاف الأمامي، كتب باللون الأسود وبخط رقيق وأقل غلاظة من خط العنوان الرئيسي.

كما نجد تحت العنوان الرئيسي الجنس الأدبي الذي ينتمي إليه النص وهو "الرواية" المكتوب بخط الرقيق وباللون الأسود. وأيضا نجد دار النشر المتمثلة في "دار التنوير" التي كتبت باللون الأبيض. كما اشتمل الغلاف الأمامي للرواية تاريخ صدور طبعة "طبعة الثالثة"، وكتبت في الزاوية العلوية اليسرى للغلاف الأمامي وباللون الأبيض، وفي إطار صغير باللون الأزرق[1].

الغلاف الخلفي للرواية:

[1] ربيع جابر، المرجع السابق، الغلاف الأمامي للرواية.

وإذا تفحصنا رواية الزرقاء على المستوى الغلاف الخلفي وهو آخر ورقة في الرواية، حيت تميز بتضمنه على جميع العناصر والذي طغى عليه اللون الوردي الفاتح، حيث احتوى الغلاف الخلفي على الشهادات والنصوص التي كانت عبارة عن مجموعة دراسات والمؤلفات لأعماله الأدبية قام بها الروي والمقدرة 18عمل إيداعي، كما حمل في وسط أعلى الصفحة على اسم المؤلف " ربيع جابر " وتحته خط باللون الأزرق. وتحت لخط عنوان الرواية " الفراشة الزرقاء "، كما أنه يحتوي على بيانات النشر لصدور أول طبعة من الرواية بالشهر والسنة " صدرت الطبعة الأولى من رواية " الفراشة

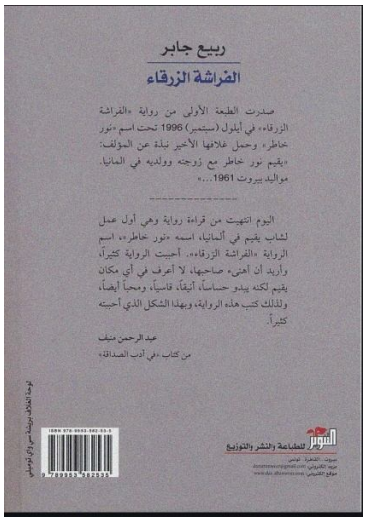

الزرقاء " في أيلول (سبتمبر) 1996، باسمها المستعار " نور الخاطر " وطبيعة غلافها الأخير الذي يحمل نبذة عن المؤلف المزيف ومكان إقامته مع زوجته وأولاده في ألمانيا، وتاريخ ومكان ميلاده: من مواليد بيروت عام 1961"، كما تبين لنا في أسفل الصفحة على الجهة اليمنى اشتمل على دار النشر التي صدرت منها الرواية وهي: " دار التنوير للطباعة والنشر "، ومكان النشر والذي تمثل في "بيروت، مصر، تونس"، وبريدها الإلكتروني الذي تمثل في (darattanweer@gmail.com)، وموقعها الإلكتروني الذي جاء من الشكل الاتي: (www.dar.altanweer.com)، في الجهة السفلية للصفحة الخلفية على الجهة اليسرى للرواية فقد تبين لنا الرقم القانوني الدولي واسم الفنان التشكيلي الذي رسم لوحة الغلاف بريشته وهو: " سي

واي تومبلي "، مما أعطى للرواية شكلا جماليا واغرائيا للقارئ قد تلفت انتباهه وتشوقه لقراءة مؤلفات أخرو للمؤلف " ربيع جابر "[1].

_ العنوان الرئيسي للرواية:

_ موقع العنوان: تموقع العنوان الرواية في وسط الورقة وكتب بخط غليظ وحجم كبير بلون الأزرق في ص الغلاف، وبنفس الحجم والخط الموضح كما تبين عنوان الرواية في الصفحة الثالثة أقل حجم من الصفحة الأولى والثانية وكتب باللون الأسود كما ظهر العنوان من حيث تاريخ الصدور منن الطبعة الثانية2013، الطبعة الثانية الصادرة في دار التنوير.[2]

_وظائف العنوان:

❖ **الوظيفة الوصفي**ة: تعتبر من أبرز الوظائف التي تلفت انتباه القارئ، كما أنه لا يقوم العنوان على إلا عن طريقها، ولا يمكن فهم النص بدونها، أي أنها المفتاح التأويلي للنص، وبالرجوع إلىالعنوان الرواية ـ الفراشة الزرقاء ـ فقد تجلت في العنوان بحيث أنها وصفت مضمون الرواية ككل.

[1] ربيع جابر، رواية الفراشة الزرقاء، الغلاف الخلفي للرواية.

[2] ربيع جابر، المرجع السابق، ص 4.

❖ **الوظيفة التعيينية:** تجلت في تسمية الكتاب وهذا ما قامت به في رواية:" الفراشة الزرقاء" حيث سميت هكذا من أجل تمييزها عن باقي الأعمال الروائية لربيع جابر، وكذلك ميزتها عن باقي الأعمال الروائية الأخرى لأدباء آخرين، وارتبط مضمونها بعنوانها.

❖ **الوظيفة الدلالية:** لها علاقة بالوظيفة الوصفية، هي الوظيفة التي تحمل كل الألفاظ في النص، كما لها طريقتها وأسلوب خاص في النقل، ولا تكونن قصدية بل أنها تلعب دور الإيحاء الغير المباشر على محتوى النص، وبالرجوع إلىالرواية_ الفراشة الزرقاء_ فقد تميزت بقوة الإيحاء الغير المباشر على محتوى النص، مما يجعل القارئ يسعى إلىاكتشاف مضمون الرواية.

❖ **الوظيفة الإغرائية:** هي الوظيفة التي تعمل على إغراء وجذب القارئ، فإنها الوظيفة التي يغلب عليها الطابع الإشهاري، مما جعلها تعمل على إثارة فضول القارئ وجذبه مما يرغمه على قراءة وفهم مضمونها واكتشاف معانيها، وتجلت الوظيفة الإغرائية في رواية _" الفراشة الزرقاء "_ في العنوان فمن خلال مشاهدته ورؤيته فإنه يجذب ويستفز القارئ، مما يجبره على قراءة الرواية وفهم الأعمق للمحتوى[1].

_ **مستويات العنوان:** جاءت مستويات في العنوان الرواية الفراشة الزرقاء، يتكون من كلمتين وردت معانيها في معاجم اللغوية، حيث تبين لنا من خلال العنوان أن:

[1] عامر جميل شاهي، العنوان والاستهلال في المواقف النفور، دار مكتبة حامد، عمان –الأردن، ط1، 2012، ص137/138.

- **المستوىالمعجميللعنوان:** الفراش: وَبٌ مثل البعُوض تطير وحدتها فراشة والفراشة التي تطير وتهافت في السِّراج والجمع فراشٌ . قال الزجاج في قوله عزوجل: " يوم يكون كالفراش المبثوث".

_ وقيل أيضا الفراش ما تراه كصغار البق يتهافت في النار، نسبه الله عز وجل الناس يوم البعث بالجراد المتثر بالفراش المبثوث لأنهم إذْ بعثوا يموج بعضهم البعض كالجراد الذي يموج بعضه في بعض.

_قال الليث الفراش الذي يطير.

_وفي المثل أطيش من فراشة.

_ فراش وهو بلغة الطَّيرُ الذي يبقي نفسه ضوء السراج.

_ومنه الحديث: جعل الفراشُ وهذه الدواب تقع فيها.[1]

_جاءت في مادة فرش: "فرش الشيء ويفرشه فرشا وفرشة، فانفراش افترشه: بسطه. فإن مادة " الفرش حملت دلالة الضعف والطيش". [2]

- **المستوىالتركيبي:** تجسد العنوان عند _ربيع جابر_ في رواية الفراشة الزرقاء، عبا ة عن شكل موحد لا يرمي إلىالطول بل للقصر.

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، دار الصادر، بيروت، ط3، 1414هـ، ص 330.

[2] محمد مرتضى الحسني الزبيدي، تاج العروس، وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت، الكويت، د، ط، ص186.

_يتكون من اسمين يوحي إلىوصف الفراشة باللون الأزرق على شكل جملة إسمية مكونة من وحدتين لغويتين: «الفراشة، الزرقاء»، ولكل منهما معنى ودلالة وهو ما يجعل القارئ يتسع التفاته و انتباهه وفهمه وإدراكه، جاء العنوان الفراشة الزرقاء جملة اسمية مكون من مبتدأ وخبر.

_اسم المؤلف:

يعتبر اسم المؤلف من العناصر المهمة والمشكلة للنص، ولا يمكن تجاهله أو مجاوزته لأنه العلامة الفارقة بين كاتب وكاتب أخر، حيث أنهوية الرواية هي التي تنسب وتُثبت لصاحبها، مما تجعل له أهمية في تلقي النص الروائي.

قد تموضع اسم المؤلف في الرواية في أكثر من ص، وهذا ما وجدته في الغلاف الأمامي والخلفي للرواية، والصفحة الثانية والثالثة للرواية، وقد تجلى اسم المؤلف في الرواية في الوظيفة التسمية وهذا من أجل تثبيت هوية عمل الكاتب بإعطائه اسمه.

_ **المقدمة:** من خلال رواية فقد جاءت مقدمتها على شكل مقدمة ذاتها حيث كتبها كاتب النص نفسه، بناءاً على طالب كاتب النص ذاته، حيث لجأ الكاتب إلتعاقد بينه وبين القارئين، مما تحدثه حول أهم الموضوعات التي سيتناولها الكاتب في رواية، وذلك من خلال ما تجلى في مقطع المقدمة التي جاءت مختصرة بتضمينها تعريفا للرواية في شكلها الحقيقي والخيالي وما يدور حولها من الأماكن والأشخاص

الذين كانوا محل صدفة: " هذه الرواية من نسيج الخيال، وأي شبه بين أشخاصها وأحداثها وأماكنها مع أشخاص حقيقيين وأحداث وأماكن حقيقية هو محض مصادفة ومن الغرائب ومجرد عن أي قصد".[1]

جاءت المقدمة في الرواية_ الفراشة الزرقاء_ في الصفحة السادسة بعد صالإهداء، وهذا دلالة على أن الكاتب يوحي بها إلتوقيف القارئ لإشارة انتباهه إلقضية من القضايا، وتأمين القراءة الجيدة للنص، وإن الوظيفة الأساسية في مقدمته روايته " رواية الفراشة الزرقاء"، ماهي إلتوجيهية تهدف إللفت القارئ وشده، التأثير لتأمين القراءة الجيدة ولإغرائه، وتوجه القارئ وتحديد مساراته المتعددة.

_ **الإهداء:** يعد واحد من أهم خطوات النصية التي تمهد الطريق أمام القارئ قبل شروعه في النص، وتمنحه استعداداً لانغماس فيه وتعمق فيه، وإنداعت الضرورة إلىمعرفة عنوان الكتاب ومؤلفه فإنه ليس من الصواب تجاوز الإهداء، ذلك أنه يمنح المتلقي تصوراًأوليً ا ذا أهمية، ويكشف عن شيء من الغموض الذي يحيط به العمل الأدبي، باحتوائه على علامات ودلالات ترتبط بالنص.

ومن خلال رواية "الفراشة الزرقاء"، فقد تجلى الإهداء فيها للأهمية التي يكسبها المهدي لدى الكاتب وعمق العلاقة ومكانتهم في شخصية الكاتب، وقد تموقع الإهداء في رواية الفراشة الزرقاء في ص الخامسةمطبوعا ومختصراً ومحدد على فردين فقط وهم أبناء الكاتب والذي كان في سطر واحد:

[1] ربيع جابر، رواية الفراشة الزرقاء، مقدمة، دار التنوير، ط2، 2013، ص06.

"إلى رينيه ومروى"[1]وهو إهداء إلىأفراد عائلته وهم الأبناء، ولم يقم أي بذكر أي عمل أو جهد قامت به هذه الشخصيات، وهذا راجع إلىأللطبيعة الرواية هي من الروايات التي تعرض طابعً ا تخيليا، والتي تتخذ طابع الإهداء الخاص إلىالمقربين من الكاتب، بالإضافة الإهداء إللىأبنائه المعروفين، ويظهر الإهداء بوضوح منذ صدور الطبعة الأولى للرواية، وهذا ما يبين العلاقة الحميمية ويسعى الكاتب إلىترسيخها مع المهدي إليهم، وهي رسالة تدل على المجاملة والتواصل العاطفي بين الأبناء والكاتب على أن يأكد وجودهم وحضورهم ومشاركته في العمل الادبي.

يتجلى من خلال تواصلات المحققة بين المهدي والمهدي إليه لأن هذا الأخير يستطيع فهم الإهداء الموجه وماذا يقصد به الكاتب ويتجسد الإهداء من خلال العلاقة القائمة بين نص الإهداء، وعوالم الرواية، لاسيما في ترابطه مع المدن والشخصيات.

ففيلرواية الفراشة الزرقاء، يتخذ الإهداء لابن الكاتب بُعداً رمزيًّا يعكس تجربة شخصية ذات بعد إنساني عميق، يتمثل في معاناة" نور " بعد وفاة جدته، وسلوك الأب المتمثل في بيع النزل، بالإضافة دلالة الزمان والمكان في تلك الأحداث، لذا جعل الإهداء في الرواية الفراشة الزرقاء يكون توجيه إلىالقارئ من حيث توجيه للقارئ من حيث الخطابات التي رويت في متن النص والتي تمثلت في الآلام التي تلقها الرواي كشخصية مستعارة مع شخصيات وهمية وخيالية.

[1] ربيع جابر، المرجع السابق، الإهداء، ص05.

يمكن اعتبار الإهداء رواية كتمثيل نصاً مُصغر، يلخّص المتن السردي ويوجه القارئ نحو فهم أعمق لمضمون الرواية، كما يشكل بوابة الحقيقية لدخول إلىعوالمها الداخلية.

_ **العناوين الداخلية:** هي عناوين مرافقة للنص بوجه التحديد في داخل النص كعناوين للفصول والمباحث والأقسام، والأجزاء للقص والروايات، الدواوين الشعرية كالعنوان الأصلي، أما العناوين الداخلية فنجدها أقل منها مقروئية، تحدد بمدى إطلاع الجمهور على المحتوى الكتاب، أو قراءة فهرس موضوعاته باعتبارها من يرسل إليهم النص والمشاركون فعلا في قراءته.

في رواية الفراشة الزرقاء فقد جاءت العناوين الداخلية واضحة تدل على اختزال النص الروائي بكامله مما تجعله المتلقي عند قراءتها يعطي تأويلا لها، وقد جاءت العناوين الداخلية مقسمة إلىأربعة فضول واندرجت تحتها ثمانية وثلاثون عنوانا فرعيا كلها مكملة لبعضها البعض رغم اختلافها، وكانت تسمية الفصول بالأرقام، أما العناوين الفرعية للفصول غلب عليها الجملة الإسمية وما يوحي إلىالثبوت: مثل الجنازة، الثلاثة، السجن، الوصية، سماء زرقاء مع عربان، القهوة، البحر، أنطوان يعود، شاي، جدتي تداعبني، جوزف، الرؤية في الظلام، موسيقى، (س)، حياة وموت جوزيف بابازواغلي، الصورة، جدتي، الربيع، الفتاة التي تركتني، إلا في بعض الأحيان نجد حضوراً للجمل الفعلية مثل: نظرات سهيل بابازواغلي، مطاردة في أزقة بيروت القديمة، ثلاث معاطف خضراء، كي..في الظلام، تعب، تاريخ كرخانة في جبل لبنان، حكاية دخول جدتي في معمل بورتاليس، كيف تحولت جدتي من عاملة بسيطة

إلى...، حكاية الفراشة التي طاردت، لكنه ليس أنطون، ولادتي، حكاية جورجي يتابع...، أول مرة، عن البدايات، بعد ذلك...، سؤال.[1]

من خلال الرواية الفراشة الزرقاء نلاحظ أن مكان تباين عناوين الفصول في أعلى الصفحة، أما العناوين الداخلية للنص الروائي فكانت على رأس كل فقرة التي يتضمنها هذا العنوان وقد كانت منفصلة عن العنوان الأصلي، كما أن لاحظنا أن العناوين الداخلية الفرعية تموقعت في أعلى الصفحة ووسطها وأسفالها.

ومن العناوين التي كان موضعها في أعلى الصفحة متل: عنوان الثلاث، الاسوارة، جملة الاعتراضية، مثل منام، القهوة، ثلاث معاطف خضراء، أنطوان يعود، ... كيف تحولت جدتي من عاملة بسيطة ...النزل.[2]

أما العناوين التي كان موضوعها في وسط الصفحة: مثل عنوان الحب، نظرات سهيل بابازواغلي، مطاردة في أزقة بيروت، سجن السرايا، الوصية، سماء زرقاء مع غرباء، البحر...الفضاء، بعد ذلك، جورجي بابازواغلي.

في حين نلاحظ تمثلت العناوين التي كان موضعها في أسفل الصفحة مثل: السجن السرايا، حكاية الأخ الصغير...، أو ل مرة.

---

[1] ربيع جابر، رواية الفراشة الزرقاء، العناوين الداخلية.

[2] ربيع جابر، مرجع نفسه.

من خلال الرواية لاحظنا تموقع العناوين الفرعية في الطبعة الأصلية، أي في الطبعة الأولى للرواية، ثم تلاحقت في الطبعات اللاحقة.

ب- المستوىالدلالي:

يتناول المعالجة الدلالية للجملة بوصفها وحدة تحليل الجملة، واستحضار جانبها الدلالي، هذه الجمل التي يعمل المحلل على توصيفها دلاليا تتكون من عدة كلمات التي تم توصل إليها في المستوى التحليلي المورفولوجي، لتتهيأ على شكل وحدات في مستوى التحليلي التركيبي، حتى أنه ينتج من معنى الكلمات، ومن المعنى الذي تفييده العلاقات بين الكلمات[1]".

تمثل المستوى الدلالي في ميالي:

_ **دلالة الصورة:** أما إذا تفحصنا الصورة الغلاف والتي تعرف على أنها: " ليست مجرد شكل بل مزيج من الألوان، بل صورة من داخلها وخارجها، وهي نمط من أنماط الوجود والتأمل، تحدد باعتبارها تنظيما خاصا لوحدات دلالية متجلة من خلال أشياء أو سلوكات.[2]

من خلال رواية " الفراشة الزرقاء " فقد جاءت صورة متعددة الألوان، ورسومات عبارة عن زخرفات تبدوا على شكل أحراش نباتات مائلة ومنحنية ومستقيمة، كما تحمل تناسقًا متجمع يبدوا على شكل لهيب

[1] مختار حسيني، الخطاب الشعري ومستويات التحليل اللغوي دراسة وصفية تطبيقية، مركز الحث في العلوم الإسلامية والحضارة بالأغواط –الجزائر، مجلة الباحث، العدد 17، ص78.

[2] قدور عبد الله الثاني، سيمائية الصورة، مؤسسة الورق للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط1، 2007م، ص29.

من النار، في وسطه شيء على شكل لهيب النار، في وسطه حشرة على شكل متفتحة، وهو ما يجعل القارئ من خلال فراشة، كما تحمل صورة الغلاف زهرة، نلاحظ أن صورة تطرح العديد من الأسئلة، عاجز عن اجاد الإجابة، كما أن الصورة جاءت على شكل لوحة تشكيلة تبين الفكرة والمضمون لها دلالة إغرائية جمالية تواصلية تمثيلية تبيين للقارئ أن هناك شيء تعبر عنه الصورة، وهذا ما يجعلها لها علاقة بالمضمون المتواجد في النص.

_**دلالة الألوان:** أما من حيث تفحص الألوان التي يحملها غلاف رواية " الفراشة الزرقاء" فقد احتلت منزلة مميزة للأعمال الفنية، حيث صورت حياة الانسان مما اكسبها عدت دلالات معينة، ورموزاً من حيث الآلام وأماله والخيبة، والموت والحزن، الفرح، والهزيمة، والنور والظلام، والغضب، والرحمة والقسوة، ... إلخ، عند مشاهدة ألوان التي تحملها الرواية فقد كانت تحمل في داخلها لغة التفسيرية وإيحائية للقارئ، وأنها مشكلة من عدة ألوان تمثلت في اللون " الأصفر، الأبيض، الأزرق، الأسود، الأحمر، البني، مما جعلها تتطابق مع أحداث الرواية، حيث أن :

_ اللون الأسود: تبين في الرواية أن اللون الأسود توزع على مساحة الغلاف من الجهة السفلي من الرواية، وكتابة اسم المؤلف بالأسود، مما يوحي إلىالغموض يعجز القارئ عن فكه، واللون الأسود يدل

على الحزن والميل إلىالكتم والعدمية والفناء، حيث استخدم الراوي هذا اللون ليعبر عن الظلم الذي تلقاه " نور"، حين طلب منه والده بيع النزل.[1]

تبدأ القصة بمشهد يملأه الحزن العميق وتخيم عليه الظلال الموت، حيث تُروى أحداثها من خلال سرد جنازة مليئة بالأسى والذكريات، وهي جنازة وفاة الجدة " زاهية" التي أثرت على "نور" الذي كان كثير الحزن ومتشائم جداً، كما ذكر في ذلك: "وكنت أدور حول نفسي وأسير مبتعداً، وكانت خطوات الكثيرة محفورة على الثلج أمامي، وخرجت عن الطريق،ودخلت بين الأشجار الغابة وأخذت أركض كأنني أطير، وكنت أرتطم بالأغصان فتتساقط فوقي رقع ثلج، وكان الضوء يصفو ويزداد قوة، وقلت إنني وصلت إلىطرف الغابة، وكنت أحس قدمي خفيفتين كأنهما جنحين وكان هواء الذي يصفو قرب أذني،.... فأغمضت عيني وتركت لجسدي أن يهوى إلىحيث يريد وكنت أقول قد وصلت إلىنهاية أنني سوف أموت. ولم أمت[2].

_ **اللون الأبيض:** أما اللون الأبيض هو لون محبب إلىالجميع، لأنه يحمل دلالات إيحاءات توحي إلىالأمل والنقاء والصفاء والتفاعل، والتسامح والود والمحبة ولون الكفن لجميع الناس، فمن خلال غلاف الرواية ≪ الزرقاء الفراشة ≫ فإن الراوي جسده على الغلاف لأنه متناسق مع مضمون ومحتوى الرواية رغم الصدمات والمصاعب، والعراقيل التي عرفتها الرواية، كما أنه يدل على الوحدة و النقصوهذا ما تجلى

[1] ربيع جابر، الفراشة الزرقاء، مطبعة التنوير للنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، ط03، 2013، ص 08.

[2] ربيع جابر، فراشة الزرقاء، مطبعة التنوير للنشر والتوزيع، بيروت . لبنان، ط03، 2013م، ص 08_ 09.

في الرواية: " ... كنت أدور حول نفسي وأسير مبتعداً ،... وخرجت عن طريق، ...بقيت وحدي..."[1]؛ كما يدل على الاعتراف هذا ما أتى في الرواية: " قال إلنفسه إنه قد عاش هذه اللحظات فيما مضى، وفكر أن ذلك يتكرر كثيراً خلال الأسابيع الأخيرة: ...فينتابه ذلك الشرود، وحين ينته من شروده يرى حفيده جورجي يحدق إليه بنظرات قلقة...سماه جورجي تيمناً لصدقه جورجي أو جرجي زيدان".[2]

كما أن له دلالة تجلت فيما ظهر" في قصة جوزيف، وجورجي بابازواغلي، وسليم، وكانت البلدة تسميهم ≪ الثلاثة ≫"[3].

_**اللون الأحمر** : جاء بشكل فوضوي غير منتظم وكذلك متجمع على يمين لوحة الغلاف وبشكل قليل، قد يوحي تفسير اللون الأحمر في الرواية بالمشقة والشدة، وإلى الدم، والغضب والخطر، وتوظيف هذا اللون في هذه الرواية دلالة على الأحداث التي وقعت خاصة بما يتعلق بالمآسي والأحداث المؤلمة التي عاشها الراوي " نور " بموت جدته، وذهاب حبيبته، وما نتج عنه : " وذات يوم تركتني، فبقيت وحدي مع جدتي والحكايات ومع ذكرى " س".[4]

_**اللون الأزرق:** هو اللون مريح ولطيف وودود، وهو أعمق الألوان وأنقاها، يرمز إلىالسكينة والحقيقة، والصراحة، الوفاء، والانتهاء، والأوهام والخيال، وقد انتشر اللون الأزرق في الغلاف من خلال الرسم في

---

[1] ربيع جابر، المرجع نفسه، ص 08__ 35.

[2] ربيع جابر، المرجع نفسه، ص 32.

[3] المرجع السابق، ص 14.

[4] ربيع جابر، الفراشة الزرقاء، مطبعة التنوير لنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط3، 2013م، ص 187.

أسفل الصورة، بمعنى هذا اللون هو الانتهاء القصة، وفي الختام كان " نور"يدافع عن النزل لا يبتعد عنه، كما ذكر في المقطع الاتي: " النزل يجب أن يبقى كي لا تموت الحكاية" [1]، كما نه دليل على الوهم والخيال الذي سكن الراوي، الذي قص قصته بما كان يتوهمه ويتخيله وهذا من أجل سرد أحداث الرواية على حقيقتها بالصدفة دون أي قصد، وهذا ما تجلى في مقطع التالي: " وهذه الرواية من نسيج الخيال، وأي شبه بين أشخاصها وأحداثها وأماكنها مع أشخاص حقيقيين وأحداث و أماكن حقيقية هو محض مصادفة ومن الغرائب ومجرد عن أي قصد"[2].

_ **اللون الأخضر:**تعتبر أحد أكثر الألوان تنوعًا في دائرة الألوان ويرمز عن السلم، والرجاء، النصر، الحياة، التوازن، وإلى الغيرة، برزت دلالة اللون الأخضر بشكل واضح في رواية «الفراشة الزرقاء" من خلال قصة الغيرة، أي غيرة "نور"من الراجل القادم من لندن، كما ورد في المقطع: "تساءلت هل زُرعت بذور حبي لـ " س " وحبها لي قبل زوال خطر الجليد؟أم أنها زُرعت في الوقت غير المناسب لكن المناخ تبدل فجأة وأفسد كل شيء؟ ومن جلب هذا المناخ أنا؟ أم الراجل القادم من لندن؟[3].

_ **اللون الأصفر:** توزع اللون الأصفر على الجهة السفلية اليمنى بمساحة أقل على شكل عتمات، هو عادة ما تتجلى في التضحية والغيرة والخداع والتفاني، كما يرمز السعادة، سوء الظن، والذكرى، وفي هذه الرواية يسترجع الذكريات، يعني الذكرى عن ـ جدة زاهية ـ، كان نور يحكي عنها منذ ست من عمرها

[1] ربيع جابر، مرجع نفسه، ص 186.
[2] ربيع جابر،المرجع السابق، ص 08.
[3] ربيع جابر، المرجع نفسه، ص 184.

حتى جاء أجلها،ويتذكر عن جدته دائم ً ا ويقول إنها لم تموت، على النحو التالي: " لم أكن أتخيل، كنت أحس من داخلي أنني جدتي أنها لم تموت وأنها ليست مدفونة في الغابة و أنها جالسة في مطرحي تنظر عبر النافذة كما فعلت دائم ً ا، عبر هذه النافذة، إلىالنزل"[1]، أما دلالة اللون الأصفر في "رواية الفراشة" هو الدفء الذي يعيشه الكاتب.

_ دلالة الشخصيات في الرواية:

في الرواية . الفراشة الزرقاء، الشخصيات من نتاج الخيال، تمتع المؤلف بحرية تحديد عدد الشخصيات الموجودة في الرواية وكيفية توظيف كل الشخصية ووصفيها، تصور فيها: " سهيل بابا زواغلي، جورجي بابازواغلي، جوزيف وسهيل بابا زواغلي، سليم حداد، "س"، بروسبربروتاليس كالشخصيات ثانوية ولا تقل أدورها أهمية، أما الشخصيات الرئيسية تمثلت:" أنا " وجدة زاهية.

1. _ الشخصيات الرئيسية:

_ **أنا:** شخصية مرتبطة بجميع أحداث الرواية، على الرغم لم يكن موجوداً في الماضي، وتعتبر جميع الأحداث ذات صلة عند عرضها من حيث شرح " أنا "، في أحد المواضيع يخبر أن اسم " أنا" يعني " نور"، كما في الاقتباس التالي: «ولدت عند المساء، خلال الخريف، قالوا كنت أصرخ كالمجنون دونأن

[1] ربيع جابر، المرجع السابق، ص 103.

أبكي، جدتي أرادت أن تسميني أنطون، أمي لم تقبل، خالة من خالتي، لا أعرف بالضبط، اقترحت أن يسموني سليم، لكن أبي حسم الموقف، فأطلق على اسم (نور)على سبيل دعابة»[1].

"أنا" أو **"نور"** هو شخصية متحيرة،وهو شخص يفتقر إلىالشجاعة، والصاعب إللنسيان الماضي الذي كان محصور فيه بالرغم لم يكن في ذلك الوقت لكنه أصر على الحفاظ على النزل كما تميز بالعناد، تمثل ذلك في:"أحببتها أنها أيضا قصة الأهرامات، لا بد أن جورجي كان مولعها بزيارتها أيام كان في مصر.

وقلت لها: " بهذا النزل بات الأخويانبابازواغلي قصة بلدتنا، وخالاتي طبعا لا يعجبن ذلك، يرودني أن أبيع النزل لأنهن يعرفن أن شاريه سيقوم بهدم. أنه قديم وليس على الموضة. منذ أنبُني لم يكن على الموضة. قبل أن يصبح لي كان لجدتي. وقبل أن يكون لجدتي كان لجورجي. جورجي بناه. جدتي رفضت أن تبيعه. وجعلوه حياتها لا تطاق. اكنها لم تهتم والآن دوري"[2].

وكان مستمِع جيد وذلك من خلال: " وجدتي تبعد وجهها ثم تبتسم. كأنها تريدني أن أفهم أنها لا تهتم لكلام ابنتها الصغيرةولا بنتيها جميعًا. ولا لأحد. وأنها فقط تهتم لكلامي.

فأبتسم لها: قولي لي.

فتكبر ابتسامتها: انت حاول أن تعرف ماذا قلت له.

---

[1] ربيع جابر، المرجع نفسه، ص104.

[2] ربيع جابر، الفراشة الزرقاء، مطبعة دار التنوير لنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، ط3، 2013، ص178.

أصمت قليلا، ثم أقول: تقصدين ماذا قلت الفراشة له، أليس كذلك؟

تضحك جدتي: صحيح ماذا قلتأنله أن الفراشة قالت له في المنام؟

أقول: أنها تحبه وتحب كيف يحبها؟"[1]

ب_ جدة زاهية: تعبر عن جميع الأحداث التي عرضها_ " أنا"، وهي جدته وعندا كانت صغيرة كانت ابنة عامل في معمل حرير. حتى توفى والدها واصبحت مرآة قاسية وقوية وحكت كل قصصها إلىحفيدها.

والشخصية التي ظهرت في الجدة " زاهية "هي: صاعبة للنسيان القصة، أي وسيط بين الماضي والحاضر ويكنها تصنيفها إلىشخصية رئيسية، كما وورد في الاقتباس: " أجلستهاسلمعلى صخرة قريبة، وسألتها ما الأمر، وسألتها ماذا رأت، وسألتها هل هي بخير.

"وجهه أصفر مثل أنطون. وعيناه..."

قالت سلمى لجدتي إنها لا تفهم ما تقول.

تابعت جديت همسها، وكان وجهها يشق ويرق، والضوء البرتقالي للمغيب يعكس في عينيها وعلى حواف جسمها، وكانت هناك نسائم باردة تبعثر كلمتها صواب الحقول.

[1] ربيع جابر، المرجع السابق، ص82.

وعيناه زرقاوان كالسماء، كأنطون، لكنه ليس أنطوان"[1]. أي كانت تنتظر أخيها أنطوان، الذي مات، وعندما رأت جوزيف بابا زواغلي، على علم بالحقيقة أن هذا الرجل ليس أنطون.

وكانت شخصية منتبهة لديها قوة الإرادة وذلك من خلال حصولها على العمل وهي في سن صغير من عمرها بعد وفاة والدها.

2. _الشخصيات الثانوية:

والشخصياتالثانوية في رواية _ **الفراشة الزرقاء** _، تمثلت في: جوزيف بابازواغلي، جورجي بابازواغلي، سليم حداد، (س).... وكان لهم تأثير على الرواية.

أ_ جوزيف بابازواغلي: هو شخصية قوية ولها إرادة وشجاع.

" قال جوزيف:سنسافر في صباح الغد، الجراد لم يترك لنا شيئًا...والتفت الأم صوبه، وكانوا اللون قد ذهب من وجهها، ورأى جورجي كانت ترجف..."[2].

أن جوزيف سيسافر بعد وفاة الجد _ سهيل بابازواغلي ،_تركًا زاهية جدة وراءه. لخذا السبب تميز بالقوة.

ب_ سليم الحداد: كان شخصية رقيقة ومثابرة، وكان يتميز بالغضب.

---

[1] ربيع جابر، المرجع نفسه، ص 90.

[2] المرجع السابق، 37.

"... خلال تلك الفترة اكتشفت جدتي التحول المفاجئ الذي طرأ على شخصية زوجها. فجأة تبدل جدي لم يعد رقيقًا لا معها ولا مع البنات، وبات يغضب لأقل شيء كلمة، ويُفضل أن يتناول طعامه وحيدا..."[1]. ومن هنا يوضح غضبه لأصغر الأسباب.

ج _ " س ": وهي شخصية لم يذكر أسمها كاملا اكتفى بحرف من اسمها، وهي التي أحبها " نور "، كانت مستمِعة جيدة، لكن لم تكن صادقة وتميزت بالكذب، وذلك من خلال كيفية استماع " س إلى كلام "أنا"، ففي النهاية تركته.

وظهر ذلك من خلال: " ... نظرت الي وقالت: سأتركك، سأسافر.

لم تقل انها ستسافر معه، الرجل الذي يريد أن يتزوجها، ذلك الذي يقطن في لندن...

قامت غادرت المكتبة، بعد ذلك لم أرها أبدًا..."[2].

_دلالة الزماكنيةفي الرواية «الفراشة الزرقاء»:

1_ دلالة المكان: هو الموقع التي كانت الوقعة القصة الخيالية فيه، مثل اسم المدينة، القرية، الطريق، النزل، كرخانة، معمل الحرير "بروتاليس"، سجن سريا، مكتبة يافوت، ومن هنا نذكر بعض المقتطفات:

_ وقبل أن تنتهي السنة استجرت في بيروت شقة صغيرة تقع على مقربة من الجامعة[3].

---

[1] ربيع جابر، المرجع نفسه، ص 170.

ربيع جابر، رواية الفراشة الزرقاء، ص 2.183

ربيع جابر، المرجع نفسه. ص3.12

_وحين يسرق كتابا يخبئه إلىوقت لا حق أن يمضي به على الفور إللوكاندة زيدان الواقعة على ساحة البرج[1].

_خلال شهرها الثالث في المختبر حكى بورتاليس لجداتي عن دراسته في جامعة سوربون...[2]

_أخذ الجنود سهيل إلىالسريا، حيث حبسوه في الطابق السفلي مع بقية المحبوسين[3].

في الأيام التالية اكتشف ت جدتي أن والدها كان يعمل سمسار حرير لمصلحة كرخانة بورتاليس[4].

كنت جالسـ ًا مع " س" في مكتبة يافت في الجامعة الأمريكية[5].

_ دلالة الزمان: يحدد الزمان وقت الحكاية ووقت الراوي، الذي يروي عن "نور"، هنا يستعمل المواسيم لتبين دلالة الزمن الرواية، ويمكن تمثيل فيما يلي:

_ذات صباح خريفي بارد وجد "الثلاثة" أنفسهم يتجولون في الأسواق[6].

_وفي فجر يوم معتم من أيام الشتاء همست جدتي في أذن الأم النائمة أنها ستنزل إلىالوادي[1].

ربيع جابر، المرجع نفسه، ص1.26

ربيع جابر، المرجع نفسه، ص2.72

ربيع جابر، رواية الفراشة الزرقاء، ص3.26

ربيع جابر، المرجع السابق، ص 4.65

ربيع جابر، المرجع نفسه، ص5.182

ربيع جابر المرجع نفسه، ص6.38

وهنا كان يعرض وقت الحقيقي، الذي كان يسرد فيه "نور" قصة حياة جدته منذ عام 1952/1913، وتتضمن هذه بعض المقتطفات:

_" خلال عامي 1913و 1914، ستكتشف جدتي الحياة الحقيقية لدود الحرير..."[2].

_ في صيف عام 1953 نفجر قسطل الحمام[3].

تميزت «رواية الفراشة الزرقاء» بتوظيف الدقيق للمستوى الدلالي الذي شكل الإطار لتسلسل الأحداث، فقد اعتمدت الرواية على نوعين رئيسين من المستوى: المكان الذي تنقل بين بيئات متعددة ومختلفة التي تعكس التحولات النفسية والاجتماعية للشخصيات، والزمن الذي ساهم في إبراز تطور الأحداث والشخصيات وتسلسل أحداثها، لا دور ً ا مهما في تعم ُ ق المعنى الرمزي للرواية وتعزيز أبعادها الفنية، مما أتاح للقارئ فهم الرواية.

[1] ربيع جابر، المرجع نفسه، ص 59.

[2] ربيع جابر، نفس المرجع، ص 58.

[3] ربيع جابر، رواية الفراشة الزرقاء، دار التنوير، لبنان-بيروت، ط2، 2013م، ص172.

خاتمة:

بعد دراسة لرواية **«الفراشة الزرقاء»**، من خلال الكشف عن الشعرية الفضاء لرواية وعن مستوياتها، والكشف عن الكوامن الفكرية والتاريخية والاجتماعية والسياسية وحت عن القضايا الإنسانية التي تتضمنها الرواية، يمكن القول أن الزمن يشكل المصدر الأساسي الذي يستمد منه الروائي اللبناني " ربيع جابر" مادته الروائية الأولية فينطلق من واقعة تاريخية معينة يعيد تشكيلها وفق آليات الفن الروائي ومقتضياته، ونجد الموضوع الأساسي الذي ألف من أجله " ربيع جابر " روايته ليحقق ويكشف مراده ومقصده، وقضايا الإنسانية، وتبين واقع المجتمع اللبناني المفكك والمتداخل، فالرواية ترصد حدثا مهما واقع إبانة الاستعمار الفرنسي على لبنان، بعد استعراض البنية السردية في الرواية خلص البحث إلنتائج التالية:

_ مزج الكاتب بين الواقع والتخييل في تقديمه للحدث الروائي وذلك من خلال تناوله للأحداث والقضايا الإنسانية في مجتمعه بطريقة فنية بارعة.

_ بروز مجموعة من التقنيات الفنية في الرواية وهذا دليل على مهارة الكاتب في تنظيم الألفاظ والتراكيب، وهذا ما زاد من جمالية اللغة الروائية، فجاءت اللغة الرواية عالية فكلماتها مختارة بعناية فائقة.

_اعتماد الكاتب على تقنية استرجاع الأحداث في بناء السردي بغية الرجوع إلىالماضي، وذلك رغبة من الكاتب في توضيح أحداث قد تكون غامضة أو مجهولة بالنسبة للقارئ.

_وظف الروائي الزمن في الرواية، وذلك من بعض التقنيات بتسريع الحكي مثل الوصف والمشهد وذلك من أجل تكملة المعنى العام للنص.

يحتل الفضاء مساحة كبيرة وهاماً في الرواية فهو عنصر حكائي بذاته.

_ امتلاك ربيع جابر خبرة واسعة في وصف الأماكن في الرواية، وذلك لاستعادة الحنين مع توظيف اللغة بسيطة مشحونة بالإيحاءات.

_اختيار الكاتب أسماء متشابهة للواقع مثل: " بيروت، مصنع الحرير، مصر ..."، فاستطاع إقناعنا بمدى مصداقيتها واقترابها من تفاصيل الواقع.

_بنى المكان الروائي على ثنائية الانغلاق والانفتاح بغية الكشف عن التحولات الحاصلة بين الشخصيات الرواية، ومدى تفاعلها مع المكان.

_ نجح الكاتب في نقلنا لجو الرواية بأشخاصها ولغتهم وعادتهم وقضاياهم وأماكنهم، وربما إقناعنا في بعض الأحيان ما حدث قد وقع بالفعل.

_ توظيف أسلوب سردي بسيط والقدة على تفاعل مع الشخصيات بسيطة بفكرها ولغتها وارتباط الإنسان بمجتمعه الذي كان يجد فيه متنفساً للإنسانية.

_أيضا نجد: لقد منح الغلاف الخارجي لـ: رواية الفراشة الزرقاء صورة جذابة تلفت القارئ، لما يحتويه من ألوان مختلفة ومتعددة من اللون الأسود، الأبيض... لدلالاتها الكثيرة والمرتبطة بالنص الرواية، دون أن ننسى ما تتركه اللوحة التشكيلية في الواجهة الأمامية للغلاف في نفسية المتلقي من راحة والسكون، كما تدفعه للبحث عن السبب الحزن واضح والذي يظهر من راحة وسكون من خلال تمعننا بها، تحتوي على ثمانية ثلاثون عنونا داخليا، حيث يتناوب السرد فيما بينها كما لها علاقة وثيقة بالنص، حيث تتناوب الشخصيات السرد فيما بينها كما لها علاقةوثيقة بالنص، كما لها علاقة وثيقة بالنص، والمؤلف ربيع جابر من بين الروائيين الذين يهتمون بالرواية العربية، من خلال توظيفه لهذا الموضوع.

كانت هذه أهم نتائج المتوصل إليها من خلال قراء ة رواية ربيع جابر، فالنص المقروء مليء بعد فنيات وتقنيات وله مقاصد متنوعة ورموز ودلائل، وإسقاطات كثيرة يحملها في طياته من حزن وهموم وأمنيات وقضايا وهواجس الإنسان في بحثه عن الحرية والجمال والحق وبعده عن العنف، ودراستي لاتزال تحتاج للمزيد من المتابعة التطور من طرف الباحثين، راجية أن أكون قد وفقت إلىحد ما في عملي هذا.

- **قائمة المصادر والمراجع:**

_القرآن الكريم برواية ورش عن الإمام نافع.

أولا: المصادر

1.إبراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية، المؤسسة العربية للناشرين المتحدين، عدد1.

2. ابن فارس، مقاييس اللغة، تح عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت- لبنان، مجلد الأول، د ط، 555/ 395هـ.

3.ابن منظور (محمد بن مكرم بن علي)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ج3، ط3.

4.ابن منظور، لسان العرب، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1.

5.أبو قاسم الحسب بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، المفرادات في غريب القرآن، تح صفوان عدنان الداودي، دار العلم دار الشامة، دمشق بيروت، ط1، 1416.

6.أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي أبوحسن، معجم القياس اللغة، تح عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ج7، د ط.

7.اميل بديع يعقوب، ميشال عاصي، المعجم المفصل في اللغة والأدب، دار العلم، بيروت لبنان، ط1، 1987.

8. حميد بو دشيش، الأسيل في القاموس العربي الوسيط، دار الراتب الجامعية، بيروت لبنان، ط1.

9. الخليل بن أحمد فراهيدي، معجم العين، تح مهدي المخزومي وإبراهيم السمراني، المكتبة العلمية، لبنان،3ج، ط7.

10.ربيع جابر، الفراشة الزرقاء، مطبعة التنوير للنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، ط03، 2013.

11.سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت لبنان، ط1، 1405ه/ 1985م.

12. العلامة علي محمد السيد الشريف الجرجاني، معجم التعريفات- قاموس لمصطلحات وتعريفات علم الفقه واللغة والفلسفة والمنطق والتصرف والنحو إذا توسعنا والصرف والعروض والبلاغة، تدقيق ودراسة محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة لنشر والتوزيع، القاهرة، 2000 م، (د-ط).

13. الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مؤسس الرسالة لنشر والتوزيع، بيروت-لبنان، ط8، 146ه/2005م.

لبنان، ط1.

14. لطيف زيتوني، معجم المصطلحات (نقد الرواية)، دار نهار لنشر، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت

15. محمد مرتضى الحسني الزبيدي، تاج العروس، وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت، الكويت، د، ط.

ثانيا: *المراجع.*

_الكتب باللغة العربية:

16. إحسان عباس، تاريخ النقد الأدبي عند العرب، دار الثقافة، بيروت- لبنان، ط1، 1971م.

17. أرسطو طالس، فن الشعر، تح عبد الرحمن الباوي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1953، ط1.

18. جار الله محمود بن عمر الزمخشري، دار صادر، بيروت- لبنان، ط1، 1998.

19.جميل صليبا، المعجم الفلسفي (بالألفاظ العربية فرنسية الإنجليزية اللاتينية)، دار الكتب لبناني، بيروتلبنان، ج2، د ط.

20.حاسن ناظم، مفاهيم الشعرية (دراسة مقارنة في الأصول والمنهج والمفاهيم)، المركز الثقافي العربي، بيروت- لبنان، ط1، 1994.

21.حسن البحراوي، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1990.

22. حسن نجمي، شعرية الفضاء المتخيل والهوية في الرواية العربية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء- المغرب، ط1، 200م.

23. حميد الحمداني، بنية النص السردي (من منظور النقد الأدبي)، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان، ط1.

24.ربيع جابر: رواية دروز بلغراد . حكاية حنا يعقوب، دار الأدب، بيروت – لبنان، ط1، 2011.

25.ربيع جابر، رواية الفراشة الزرقاء، حكاية الأخ الصغير، دار التنوير، لبنان- بيروت، ط2، 2013م.

26. عادل فريحات، مريا الرواية، منشورات الاتحاد الكتاب العرب، دمشق، د ط، 2000.

27. عامر جميل شاهي، العنوان والاستهلال في المواقف النفور، دار مكتبة حامد، عمان –الأردن، ط1، 2012.

28. عبد الرحمان بن زورة، شعرية الفضاء في نقد الروائي المعاصر (مفهوم والتحولات)، مركز للكتاب الأكاديمي، ط1.

29. عبد المالك مرتاض، نظرية الأدب، دار الهومة للطباعة والنشر والتوزيع – الجزائر، 2007م

30. عبد الملك مرتاض (بحث في تقنيات السرد)، عالم المعرفة، سلسلة كتب الثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، الكويت، 1998، (د، ط).

31. عبد الملك مرتاض، شعرية القص وسيمائية النص- تحليل مجهاري لمجموعة " تفاحة دخول إلى الجنة"، البصائر الجديدة لنشر والتوزيع، باب الزوار- الجزائر، 1989م، (د، ط).

32. عزالدين إسماعيل، الشعر العربي المعاصر (قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية)، دار الفكر العربي، ط3.

33. علي أحمد السعيد ـ أدونيس ـ، الشعرية العربية، دار الأدب، بيروت – لبنان، ط2، 1998م.

34. غاستون باشلار، جماليات المكان، تح غالب هالسا، مؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت لبنان، ط2.

35. محمود الدرابسة (دراسات في النقد العربي القديم)، مفاهيم في الشعرية، دار جرير للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2010م.

36. مخائيل باختين، الخطاب الروائي، تح محمد برادة، دار الفكر، ط1، 1987.

37. ياسين النصير، الرواية والمكان، دار الشؤون الثقافة العامة، بغداد، د ط.

38. يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقد العربي الجديد، منشورات الاختلاف – الجزائر، الدار العربية للعلوم ناشرون – لبنان، ط1، 2008م.

- *المراجع المترجمة*

39. تودوروف، الشعرية، تر: شكري المبخوت ورجاء بن سلامة، دار توبقال، المغرب، ط2، 1990م.

40. جان كوهين، بنية اللغة الشعرية، تر: محمد الوالي ومحمد العمري، دار توبقال، المغرب ط1، 1986.

41. رومان جاكبسون، قضايا الشعرية، تر: محمد الوالي ومبارك حنون، دار توبقال، المغرب، ط1، 1988م.

- المجلات العلمية:

42. بان صلاح الدين محمد حمدي، الفضاء في روايات عبد الله عيسى، كلية التربية الأساسية، المجلد 11، العدد1، جامعة الموصل.

43. بسام علي أبو بشير، جماليات المكان في رواية باب الساحة، لسحر خليفة، مجلة الجامعة الإسلامية، سلسة الدراسات الإنسانية، مج 15، ع 2، 2007.

44. مختار حسيني، الخطاب الشعري ومستويات التحليل اللغوي دراسة وصفية تطبيقية، مركز الحث في العلوم الإسلامية والحضارة بالأغواط –الجزائر، مجلة الباحث، العدد 17.

-الرسائل الجامعية:

45. سعاد زكارة: البنية السردية في رواية . دروز بلغراد- حكاية حنا يعقوب .، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد بوضياف- المسيلة، 2016_2017.

فهرس المحتوى:

إهداء.....

شكر وتقدير: .....

المقدمة:..... أ

الفصل الأول: ضبـــــط المفاهيـــــــــم. 5

1-مفهوم الرواية: 6

2- تعريف الفضاء: 10

3- تعريف المكان: 14

4- تعريف الحيز: 20

5- الشعرية: 26

أولا- شعرية عند النقاد الغرب حديثا: 30

ثانيا- الشعرية في النقد العربي: 35

الفصل الثاني: دراسة تحليلية للرواية..... 39

التعريف بالكاتب:.....**Erreur ! Signet non défini.**

_ تعريف بالرواية:..... 43
2-ملخص الرواية : 46
3- دراسة مستويات في ـ الرواية الفراشة الزرقاء لربيع جابر:..... 53
أ- المستوى التركيبي:..... 53
ب- المستوى الدلالي: 64
خاتمة: 76
قائمة المصادر والمراجع:..... 79
الملخص: 88

- **الملخص:**

إن دراستي الموسومة ب "شعرية الفضاء في رواية الفراشة الزرقاء لربيع جابر"، و التي تهدف إلىإبراز الفضاء في الرواية من خلال تركيزها على ضبط المفاهيم التي تتمثل في: الرواية، الفضاء، المكان، الحيِّز والشعرية عند الغرب والعرب.

كما يهدف أيضا إلىقراءة الرواية من خلال المستويات التحليلية فالمستوى التركيبي والدلالي يشكلان موضوعا رسمي ًا في الرواية، باعتبارها العنصر الأساسي في تشكلها، بالإضافة إلىاعتماد ربيع جابر على تنويع الفضاءات لتخلق نص ًا ذات أبعاد مختلفة لتلفت انتباه القارئ بتفاعل اللغة مع المكان لخلق صورة شعرية، كما يظهر الفضاء كمجال لاسترجاع ذكريات الماضي، مما يضيف للرواية بعد ًا تأمليا وعميقا يتسم بالغموض والجاذبية للقارئ.

الكلمات المفتاحية:

ربيع جابر، الفراشة الزرقاء، الفضاء، الشعرية، المستوى الدلالي والتركيبي.

Abstract:

My study entitled: The Poetics of Space in the Novel The Blue Butterfly by Rabi’ Jabber, which aims to highlight space in the novel by focusing on controlling the concepts

represented by: the novel, space, place, and poetics in theWest and the Arabs.

It also aims to read the novel through analytical levels

because the structural and semantic levels constitute a

relative subject in the novel, as they are the basic element

in its formation, in addition to Rabi' Jabber's reliance on the

structure.

Keywords:

Rabi' Jabber's, blue butterfly, outer space, poetics, semantic and syntactic level.

Resumé:

Mon étude intitulée : La poétique de l'espace dans le

Roman Le Papillon bleu de Rabi' Jaber, qui vise à mettre

En évidence l'espace dans le roman en se concentrant sur

Le contrôle des concepts représentés par : le roman,

L'espace, le lieu et la poétique Espace en Occident et

Chez les Arabes.

Diversifier les espaces pour créer un texte avec différentes dimensions pour attirer l'attention du lecteur à travers

L'interaction du langage avec le lieu pour créer une image

Poétique.

L'espace apparaît également comme un champ

De récupération des souvenirs du passé, ce qui ajoute une

Dimension contemplative et profonde au roman

Caractérisé par le mystère et attrait pour le lecteur.

Les mots clé:

Rabiejaber, papillon Blue, l'espace extra-atmosphérique, poésie, niveau sémantique et syntaxique.